وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
شعبـــــة التـــــاريخ

قسم العلوم الإنسانية
ثانيـــة ماستـــــر

عنوان المذكرة

من أعلام الفكر والإصلاح في الجزائر :
الفضيل الورتلاني – أنموذجا -

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ معاصر

إعداد الطالبـة :

أفرن صبرينة

إشـراف الأستاذ:

بوعافية السعيد

السنة الجامعية:2015/2014

بسم الله الرحمان الرحيم

قال تعالى

يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي

في عبادي و ادخلي جنتي

صدق الله العظيم

بكلمات مكسورة، و بمفردات عصية على القلم أمام تعطل لغة الكلام

يا عزيزا ذهبت و تركتنا

و حلقت بعيدا عن أرضنا

عيوننا أمطرتك دموعا

.. لن ننساك طالما

بقي نبض في قلوبنا

.. ربنا .. هذا قدرنا

.. فاغفر لآخانا رشاد لطرش

و أنر قبره نورا يا ربنا

فقيدنا

... سيـــــــــــــظل ...

الإهداء

إلى والدي العزيزين أطال الله في عمرهما

إلى كل إخوتي وأخواتي

إلى كافة الأهل والأقارب

إلى سندي في الحياة

إلى كل زميلاتي وصديقاتي في الحياة اليومية والمهنية

إلى كل من مد لي يد العون من قريب وبعيد

إلى كل أساتذة الدفعة اهدي ثمرة جهدي

شكرا لكم

إلى كل هؤلاء اهدي ثمرة جهدي

شكر وعرفان

الحمد الأول والأخير للعالي القدير الذي أعاننا بالتوفيق منه وأحاطنا بنوره وهدايته ومنحنا نور المواصلة والتحدي لاستحقاق ثمرة هذه السنين من الدراسة والعمل الجاد لانجاز هذه الأطروحة التي سنكون بها خير خلف لخير سلف

كما أقدم شكري لوالدي العزيزين اللذين كانا خير سند وعون لي في إتمام هذا العمل

كما أتقدم من خلال هذه الصفحة البيضاء إلى من كان خير موجه وخير معين لانجاز هذا البحث الأستاذ الدكتور "بوعافية السعيد" الذي نشكره شكرا خالصا على حسن توجيهه لنا رغم انشغالاته ومراجعته لهذا العمل وإثرائه بما هوا فضل واصح

كما أتقدم بالشكر الى الأستاذة "شلبي شهرزاد"

أيضا أتقدم بالشكر لأعضاء لجنة المناقشة المحترمة

قائمة المحتويات

قائمة المحتويات

الإهداء

شكر وعرفان

قائمة المحتويات.....**02**

مقدمة 05

الفصل التمهيدي: الحركة الإصلاحية في الجزائر دور جمعية العلماء المسلمين الجزائري في ذلك.....**12 ،38**

المبحث الأول: الجذور الأولى للحركة الإصلاحية في الجزائر 12

المبحث الثاني: تأثيرات الحركة الإصلاحية في الجزائر 19

المبحث الثالث: تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.....23

المبحث الرابع: نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في نشر الفكر الإصلاحي 34

الفصل الأول: الشيخ الفضيل حسنين الورتلاني (1900– 1959)....40، 48

المبحث الأول: نشأته تعليمه 40

المبحث الثاني: التحاقه بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين.....42

المبحث الثالث: مكانته بين علماء عصره..... 44

المبحث الرابع: وفاته ومؤلفاته 46

الفصل الثاني: الشيخ الفضيل الورتلاني : نشاطه الإصلاحي دوره في دعم الثورة الجزائرية.....50، 68

المبحث الأول: نشاط الشيخ الفضيل خارج الجزائر.....50

المبحث الثاني: مساهمة الشيخ الفضيل في دعم الثورة التحريرية داخل الجزائر.....56

المبحث الثالث: أعمال الشيخ الفضيل الورتلاني.....58

المبحث الرابع: شهادت حول الشيخ الفضيل.....65

خاتمة.....70

ملاحق.....73

قائمة المراجع.....81

مقدمـــــــــــــة

إن تاريخ الجزائر يبين لنا معانات الجزائريين منذ الاحتلال الفرنسي من خلال المقاومات التي قاموا بها اتجاه هذا الاحتلال الدخيل والذي كان يحاول طمس شخصيتهم الوطنية والهوية الجزائرية التي ناضلوا من أجلها بكل ما أوتوا من قوة، وكان العلماء هم قادة هذه الأمة ومرشديها سواء في الأمور السياسية والاجتماعية والاقتصادية والفكرية والدينية، كذلك كانوا دعاتها إلى الجهاد.

وقد كان الاتجاه الإصلاحي أحد التيارات الوطنية الهامة التي ظهرت مع نهاية العشرينات، في الوقت الذي كانت فيه الاحتفالات الأوروبية قائمة بمئوية الوجود الفرنسي في الجزائر منذ قرابة نصف قرن ولذلك اعتبرت جمعية العلماء المسلمين هي مقدمة لعهد جديد في تاريخ الجزائر المعاصر.

ومن بين أهداف الاتجاه الإصلاحي في الجزائر إعادة إحياء التراث الإسلامي العربي واسترجاع مقومات الهوية الوطنية الجزائرية بما في ذلك الدين الإسلامي واللغة العربية وهذا من خلال التواصل الحضاري بين الجزائر والمشرق العربي، وبذلك أوجدت جمعية العلماء المسلمين جوا مناسبا ومتوازنا للحركة الوطنية الجزائرية، كما كان يهدف الإصلاح في نظر العلماء إلى تغيير أحوال المجتمع الجزائري و إيجاد البديل للنهوض بالأمة، وهذا كان ناتج عن وعي رجال الإصلاح الذين كانوا يدركون آلام وهموم شعبهم وهذا من خلال الطرح الجديد للاصلاح الذي كان مع بداية العشرينات أما فيما يخص دور جمعية العلماء المسلمين كمؤسسة إصلاحية وإرشادية اتضح إلا مع بداية الثلاثينات من القرن الماضي بعد

ما شيدت حصون فكرية وثقافية من قبل نخب متحمسة من رجال الإصلاح أمثال عبد الحميد بن باديس والسيد الإبراهيمي والعقبي والميلي وغيرهم من الذين أكملوا النهج الإصلاحي الذي أرساه الرواد الأوائل.

كما أن دراسة الجمعية لا تكمن في شخص العلماء في حد ذاتهم بل تعكس فئة اجتماعية تأثرت وأثرت فيها كل الأفكار الإصلاحية منذ بداية القرن وحتى مطلع الخمسينات من نفس القرن.

ومما يجدر علينا الإشارة اليه هو أن معظم من تناول موضوع الحركة الإصلاحية في الجزائر كانت دراساتهم كلها مركزة في شخص ابن باديس والإبراهيمي دون غيرهما من العلماء مع العلم أن هناك شخصيات كثيرة ساهمت بدورها في إيجاد مناخ ملائم لتأسيس الجمعية كما كانوا حرصين على استمرار نشاط الجمعية وتحقيق أهدافها.

ومن بين هؤلاء المصلحين نجد الشيخ الفضيل الورتلاني الذي عرف كمصلح و مدرس وداعية و كذلك كاتبا في حين لم يعرف عنه جيل اليوم إلا القليل.

كما نلاحظ أن معظم الدراسات الجزائرية حاليا و التي عالجت موضوع الإصلاح في الجزائر لم تعطي للشيخ الورتلاني حقه في الدراسة الكاملة ولأنه يعتبر من رجال الجمعية الذين كان لهم دور كبير في نشر الفكر الإصلاحي ومن تلامذة الشيخ ابن باديس المقربين والمفضلين.

كما أن المصادر العربية التي تناولت شخصية الفضيل الورتلاني نادرة وقليلة جدا مثل كتاب العالم و المجاهد الجزائري و الداعية الإصلاحي الكبير الفضيل حسنين الورتلاني (1900–1959) لمحمد العيد تاورتة ومسعود حسنين الورتلاني والذي هو عبارة عن مقالات كتبها وجمعت في هذا الكتاب بعد وفاته.

وقد اجتمعت لدي جملة من الدوافع والأسباب جعلتني أبحث في هذا الموضوع دون غيره أهمها:

1– رغبتي في البحث عن موضوع الحركة الإصلاحية في الجزائر ومعرفة دور علماء الجزائر من خلال هذه الحركة ونشر فكر الإصلاح.

2 – شخصية الفضيل الورتلاني العظيمة حيث أفنى عمره في خدمة القضية الوطنية.

3– الموضوع لم يحظى بدراسة كافية بالرغم من أن الشيخ الفضيل الورتلاني كان ذا شهرة وسمعة كبيرتين في الجزائر و العالم العربي والإسلامي وإن وجدت فهي قليلة أو نادرة جدا لذلك فإن دراستي حول هذا الموضوع أراها إضافة جديدة حول هذه الشخصية العظيمة.

4 – أن الشيخ الفضيل الورتلاني يعتبر من بين القيادات الفاعلة في تاريخ الجزائر والمنطقة العربية والإسلامية طوال نشاطه وعمله وهذا ما جعلني أقوم بدراسته من خلال جمع بعض كتابات العارفين بنشاطه وجهاده بالإضافة لبعض آثاره.

ولدراسة هذا الموضوع قمنا بطرح الإشكال الرئيسي الآتي:

فيما يتمثل دور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من خلال الحركة الإصلاحية و ما إسهامات الشيخ الفضيل الورتلاني في ذلك داخليا و خارجيا ؟.

ومن خلال هذا الإشكال نطرح التساؤلات التالية:

- ما هي الحركة الإصلاحية في الجزائر؟

- ما هو دور نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من خلال الحركة الإصلاحية؟

- كيف كان دور الشيخ الفضيل الورتلاني في الخارج و في الداخل من خلال شرح القضية الجزائرية و دعم الثورة التحريرية؟

اتبعت في هذه الدراسة العلمية المنهج التاريخي و الوصفي السردي و المنهج التحليلي لدراسة وتحليل شخصية الفضيل الورتلاني ووصفها وصف دقيقا وإعطاء لمحة عنها وما اتسمت به من قوة وعن جهوده الجبارة في التعريف بالقضية الجزائرية في الداخل والخارج.

ولقد واجهتني جملة من الصعوبات في دراسة هذا الموضوع هي:

1- قلة المصادر والمراجع التي تناولت شخصية الفضيل الورتلاني رغم أهمية هذه الشخصية ودورها البارز في نشر الفكر الإصلاحي ودعم الثورة التحريرية.

2- صعوبة جمع المادة العلمية التي تخدم البحث.

3 – تطابق المعلومات وتكرارها في كل المراجع وعدم وجود إضافات أخرى حول هذه الشخصية خاصة في بعض النقاط.

ولقد اعتمدت في دراستي هذه على مجموعة من المصادر والمراجع وذلك بعد تصفحها وقراءة ما تحتويه بالرغم من قلتها.

ولم تكن بالحجم المنتظر و من بين المراجع التي اعتمدت عليها بشكل كبير هي كتاب الفضيل الورتلاني" الجزائر الثائرة" وكتاب محمد العيد تاورتة، ومسعود حسنين الورتلاني بعنوان " العالم المجاهد الجزائري و الداعية الإسلامي الكبير الفضيل الورتلاني(1900-1959) أيضا كتاب سعيد بورنان " شخصيات بارزة في كفاح الجزائر" وكتاب نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بفرنسا" أيضا كتاب يحي بوعزيز" أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة".

كما اعتمدت بشكل كبير على كتاب علي مراد" الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر" بالإضافة إلى مجموعة من المقالات ومذكرة لنيل شهادة الماجستير أيضا جريدتي البصائر والشهاب.

أما فيم يخص المراجع باللغة الأجنبية فقد تناولت كتابين أحدهما لمولود عويمر والآخر لعلي مراد.

وللإحاطة الشاملة بإشكالية البحث قمت بتتبع خطة احتوت على: مقدمة و فصل تمهيدي

ثم فصلين وصولا إلى الاستنتاج.

الفصل التمهيدي: الذي كان بعنوان الحركة الإصلاحية في الجزائر ودور جمعية العلماء في ذلك والذي تناولت فيه الجذور الأولى للحركة الإصلاحية في الجزائر ومدى تأثيرها كما تناولت فيه تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ونشاطها في نشر الفكر الإصلاحي.

أما الفصل الأول: الفضيل حسنين الورتلاني (1900-1959)

تناولت فيه نشأته و تعليمه والتحاقه بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين ومكانته بين علماء عصره وفي الأخير وفاته ومؤلفاته.

أما الفصل الثاني: تحت عنوان الفضيل الورتلاني: نشاطه الإصلاحي ودوره في دعم الثورة التحريرية الجزائرية حيث تناولت فيه نشاط الفضيل الورتلاني في الخارج لشرح القضية الجزائرية ومساهمته في الثورة بعد اندلاعها وتناولت أيضا بعض الأعمال التي قام بها وبعض الشهادات اتجاه هذه الشخصية.

وبالرغم من كل الغموض الذي كان يسود نشاط وإنجازات الشيخ الفضيل الورتلاني لكنني حاولت من خلال الفصول البسيطة لهذا البحث أن أساهم ولو بالقدر القليل في إبراز العديد من المحطات الهامة في حياة هذه الشخصية الإصلاحية.

وفي الأخير نأمل أن تشكل هذه الدراسة نقطة انطلاق لدراسات مستقبلية في المجال والله الموفق و به نستعين.

الفصل التمهيدي

الحركة الإصلاحية في الجزائر

المبحث الأول: الجذور الأولى للحركة الإصلاحية في الجزائر

إن مفهوم الإصلاح ليس بغريب على الدين الإسلامي، فالقرآن في المق .ام الأول، ساهم في إشاعة فكرة الإصلاح في صلب الأمة الإسلامية، ومن بين الإحالات القرآنية في هذا المجال، نشير إلى الآية التي كثيرا ما يذكرها المصلحون الإسلاميون المعاصرون:" إِن أُرِيدُ إلا الإِصْلاَحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلا بِالله عَلَيْهِ تَوَكَلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ"السورة 11 الآية 90.

نسجل كذلك أن القرآن يمتدح المصلحين الدينين، وهكذا يمكن النظر إلى الإصلاح بوصفه أحد الدروس الإسلامية الأساسية، بما أنه يستمد جذوره من القرآن نفسه.[1]

إن مفهوم الإصلاح أو التجديد معقدا نسبيا– في الواقع– يغطي مجموعة من الدلالات التي تبدو مترابطة –ايما ترابط، من بينها: التذكير بالرسالة الأساسية للتنزيل وسنة الرسول صل الله عليه وسلم وإحياء الممارسة الدينية ومحاولة "إعادة صياغة" المذهب السني، تتجلى أكثر في تفسير جديد للقرآن والحديث، وصقل الشعائر صقلا جديدا وهذا بالنظر إلى أن المعتقد الشعبي ينطوي على تشويهات مردها إلى الجهل أو انحراف الشعور الديني، كما أن الإصلاحات الدينية يمكن أن يصحبها نشاط مباشر وعلى المدى البعيد، على السلوك الأخلاقي والاجتماعي للمؤمنين سواء عن طريق الإقناع والفضيلة الأسوة، وأما عن طريق الإكراه كما حصل مع الإصلاح الموحدي.

[1] مراد علي، **الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر**، بحث في التاريخ الديني و الاجتماعي، من 1925إلى 1940، ترجمة يحياتن، الجزائر، دار الحكمة، 2007، ص 33.

إن فحص مختلف المحاولات الإصلاحية لتي تتخلل التاريخ تدعو إلى إنشاء فترات بعينها لظهور النزعات الإصلاحية كان الدين فيها يتسم بالتدهور، جراء الانحطاط الثقافي والأزمة السياسية والاجتماعية الخطيرة أو التحول العميق.[1]

في ظروف الحياة، ولما كانت الظاهرة الدينية لا يمكن فصلها عن الظواهر الاجتماعية والثقافية الأخرى، فانه بإمكاننا عن حق إقامة علاقة بين الحركات الإصلاحية والأحداث الحاسمة التي تشهد التطور التاريخي للأمة بشكل مستديم.[2]

ولاشك أن الإسلام قد أوصى بالإصلاح، بل انه عهد إلى طائفة من الأمة بان تقوم بالدعوة إلى الخير وإسداء النصيحة، والتوجه للإفراد والجماعات. قال الله تعالى:"ولتكن منكم امة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، وأولئك هم المفلحون"الآية 103 من سورة آل عمران.

ومن الواضح أن كل دعاة الإصلاح في جميع العصور الإسلامية كانوا يستوحون دعوتهم من مبادئ الإسلام الصحيحة، فكانوا يبدؤون بتطهير النفوس والعقول من البدع والخرافات وما يتصل بالأسس العقائدية ثم يتدرجون في سلم الحياة الاجتماعية والسياسية، وهذا الطريق هو الذي سار عليه علماء الجزائر في الربع لثاني من القرن العشرين، والحق أن فكرة الإصلاح لم تكن غريبة عن المثقفين الجزائريين، ما دام القرآن الكريم هو أول من أوحى إلى المجتمع الإنساني بفكرة الإصلاح وتطبيقها وسط المجموعة الإسلامية، ومن هنا يمكن اعتبار الإســلام

[1] مراد علي، المرجع السابق، ص 34.

[2] المرجع نفسه، ص 34.

من بين تعاليم الإسلام الأساسية، ولذلك فان المصلحين الذين برزوا على رأس كل عصر كانوا يرجعون في معالجة الأمراض الاجتماعية ومحاربة البدع والخرافات التي تحيط بالدين إلى منابع الإسلام الصحيحة الصافية.

والواقع انه في الوقت الذي كان فيه علماء الجزائر مضطهدين ومهملين من طرف دولة الاحتلال، بزغ فجر الحركة الإصلاحية في الشرق الأدنى واخذ المثقفون في العالم الإسلامي يتطلعون إلى مبادئها وأهدافها، وبالتالي فقد انجذب بعض علماء الجزائر إلى هذا الاتجاه الجديد، وحاولوا تطبيقه من اجل إصلاح المجتمع الذي كان يشكوا من الانحطاط الخلقي والجفاف الثقافي والحيف السياسي [1]، ولقد كان لظهور الشكل الجديد للحركة الإصلاحية في الإسلام إلى الشيخ محمد عبده التي ألهمها للجزائريين في الوقت ذاته كفضل رباني بالنسبة للإسلام المعاصر وكتتويج لتقليد المجددين الذين احيوا الآمة الإسلامية عبر العصور، وكان لرسالة محمد عبده* تأثيرات في الجزائر، منذ نهاية القرن التاسع عشر، غير أن الجزائريين لم يكتشفوا البعد الحقيقي للنزعة الإصلاحية الجديدة إلا في السنوات الأخيرة من 1900، لاسيما بعد زيارة محمد عبده للجزائر في سبتمبر 1903.

وهكذا أخذت الأفكار الإصلاحية للشيخ عبده تنبت في الأذهان في الجزائر من 1903، لاسيما في المراكز الكبرى ذات التقاليد الثقافية (الجزائر، قسنطينة، تلمسان)، صحيح أن أنصار

[1] بوصفصاف عبد الكريم، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، و دورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية**، ط 1، قسنطينة، دار البعث، 1981، ص 51-52-53.

* محمد عبده(1266 هـ 1323 هـ، 1850-1905)، من رواد حركة الإصلاح الشامل على أسس إسلامية، و هو عالم أزهري رافق جمال الدين الأفغاني و أصدر معه مجلة العروة الوثقى، في باريس و لاذ بإصلاح الأزهر، زار الجزائر سنة 1903، و لقي قبول لأفكاره الإصلاحية في الجزائر.

مفتي مصر المقتنعين كانوا أقلية، ولكن كان لهم تأثير فكري واجتماعي كاف جعلهم يستميلون تعاطف الناس وانضمامهم إلى النزعة الجديدة، وكان احدهم، وهو عبد الحليم بن سماية، الأستاذ بالمدرسة (الرسمية) بالعاصمة، يشغل منصبا ممتازا لإشاعة الأفكار الإصلاحية ضمن الإطارات المدنية والدينية المقبلة للمجتمع الإسلامي الجزائري، [1] كما كان لرسالة هذا الزعيم الإسلامي نتائج ايجابية بالنسبة للجزائريين في نهاية القرن الماضي وهذا بفضل زيارته تلك للجزائر سنة 1903، التي كان لها الأثر العميق لأفكار الإصلاح بصورة مباشرة في نفوس المثقفين الجزائريين، الذين أصبحوا يعملون للأخذ بهذه الفكرة الإصلاحية الحديثة، وإذا كان المثقفون المسلمون قد تأثروا بأفكاره في الجزائر، فان المهاجرين الجزائري في المشرق العربي [2] قد وجدوا المناخ ملائما لاعتناق أفكار المصلحين، فساعدهم ذلك على التكوين السريع والوعي الموجه نحو ضرورة التجديد والإسلام المعاصر، فكانت دعوة محمد عبده بذلك نقطة انطلاق لثورة التفكير، فمنذ سنة 1919 برز على مسرح الحياة الإسلامية في الجزائر شخصيات سيكون له دور تاريخي هام جاءت بأفكار الإصلاح الناضجة من الشرق الأدنى.[3]

وفي الواقع أن ميلاد الحركة الإصلاحية الفعلية في الجزائر لم يظهر للوجود إلا عقب الحرب العالمية الأولى عندما بدا العلماء بقيادة ابن باديس والإبراهيمي وغيرهما في العمل المباشر مع الجماهير الشعبية ضد المرابطين و الاندماجيين من جهة و الإدارة الاستعمارية من جهة أخرى، فكان تأسيس جريدة المنتقد سنة 1915، وصحيفة الشهاب بعدها إيذانا بانـــدلاع

[1] مراد علي، المرجع السابق، ص 37.

[2] Ali Merad : **Le reformisne musluman en Algerie de 1925 a 1940** martan-paris, France , 1967,P 33.

[3] بوصفصاف عبد الكريم،**جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية**، المرجع السابق، ص 56-57.

حرب طويلة المدى شملت كل مظاهر (الدروشة) والانحراف عن جادة الإسلام ومحاولات المسخ والتشويه للشخصية الوطنية.

ولقد عرف العقد الثالث من هذا القرن صراعا عنيفا بين ثلاثة اتجاهات رئيسية في البلاد وهي العلماء المصلحون المجددون، والمحافظون التقليديون، ودعاة الفرنسة والتغريب، وقد نادى الفريق الأول بتوحيد المثقفين الجزائريين لإحياء اللغة العربية وتطهير الدين الإسلامي من الخرافات والشعوذة، وبعث التراث العربي الإسلامي، وتجديده في البلاد، فحدثت بينهم وبين الطرقيين ودعاة (الفرنسة والتغريب) حرب كلامية، وفكرية، بلغت ذروتها في منتصف العقد الرابع من القرن 20 وانتهت بانتصار المصلحين.[1]

وهكذا استمر الخلاف بين الفئات الاجتماعية والسياسية الجزائرية المثقفة. [2] من جهة، بينها وبين الإدارة الفرنسية من جهة أخرى، حتى عشية الحرب العالمية الثانية، فكانت تلك اخطر مرحلة تاريخية في الحياة الدينية والثقافية في الجزائر المعاصرة، وكان من حسن الجزائر أن برز فيها رجال مصلحون أنقذوها كما قال شاعر عربي من وضع وصفه (بغرفة الانتظار للموت).[3]

أما عن بداية الحركة الإصلاحية في الجزائر فتبدأ من خلال نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي كان لها الفضل الكبير في الحفاظ على الشخصية الإسلامية حيث

[1] بوصفصاف عبد الكريم، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وعلاقاتها بالحركات الجزائرية الأخرى**، دراسة تاريخية و إيديولوجية مقارنة، الجزائر، دار مداد، 2009، ص ص 77-78-79.

[2] Ali Merad ,opcit,P42.

[3] بوصفصاف عبد الكريم، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى**، المرجع السابق، ص ص 76-78.

يقول فيها الشيخ "أبو جرة سلطاني" "ولا أكون مجانبا للحق إذا قلت أن الحركة الإسلامية المعاصرة المتمثلة في كل التيارات ذات التوجه الوسطي المعتدل ومن بينها حركة المجتمع والسلم (حمس) تعد نفسها ومرجعيتها وجهودها وجهادها في الدعوة والتربية، والحركة امتدادا طبيعيا لسيرة ومسيرة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.[1]

كما أن تبلور فكرة الحركة الإصلاحية في الجزائر كان سنة 1913 وهذا من خلال تواجد الأستاذ الإمام ابن باديس في زيارته الطويلة للمدينة المنورة مع رفيق الدرب العلامة الشيخ البشير الإبراهيمي، حينما كانا يقضيان جل وقتهما، بل كله في بحث الأوضاع المتردية للجزائر، وسبل النهوض بها من كبوتها، وفي ذلك يقول البشير الإبراهيمي "واشهد الله على أن تلك الليالي من عام 1913م هي وضعت فيها الأسس الأولى لجمعية العلماء المسلمين والتي لم تبرز للوجود إلا عام 1931م.

وبعد عشر سنوات من رجوع ابن باديس من الحجاز عام 1913م بدا تفكيره يتجه إلى توسيع وإرساء الخطة الإصلاحية التي شرع في تنفيذها بتعليم الناس وإرشادهم [2].وإصلاح أمور دينهم، واستنهاض همم العلماء، تأكد لديه أن معركة الدفاع عن الجزائر وعن مقوماتها لا يمكن أن يقوم بها شخص واحد، أو جماعة محدودة العدد وبسلاح واحد، لذلك اخذ منذ سنة 1914 بتطلع إلى الدخول في مرحلة جديدة تتجمع وتتكامل فيها وسائل العمل النضالي ويوجه فيها

[1] سني إسلام، **الحركة الإسلامية في الجزائر**، العدد 347،ص ،تمت الزيارة يوم 2014/04/29،على الساعة 09:35 متاح في الأنترنيت على الرابط الآتي:

http// :WWW,fikreter,comrread,php topic : 334 Algeria BASE.

[2] بن عطاء الله كمال، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، مسيرة علم و إصلاح** ، ط 1، بسكرة، دار علي بن زيد للنشر، 1434هـ، 2013م، ص 08.

جهد المخلصين من أبناء هذا الوطن للتصدي لإفشال سياسة الإستدمار الفرنسي و دعواته، والقيام بواجب خدمة الوطن والدين واللغة، وإصلاح الأوضاع الثقافية والاجتماعية والسياسية، والسعي إلى تحقيق يقظة فكرية، وبعث شعور قومي، ووعي سياسي وديني، يدفع الحركة الإصلاحية إلى الأمام، وكان من الطبيعي أن يتطلع ابن باديس إلى استكمال الأدوات التي تحتاج إليها الحركة الإصلاحية وتأسيس الهيئات التي تشد عضده وتعينه على أداء المهمة الثقيلة، فباشر بعقد اللقاءات مع الشيخ " محمد البشير الإبراهيمي" من 1920م، تارة في سطيف، وأخرى في قسنطينة، التي كانت تنصب على دراسة الوضع في الجزائر والبحث عن السبل الكفيلة لمعالجة هذا الوضع.[1]

وبعد هذه اللقاءات جميعا، فكر الشيخ عبد الحميد بن باديس أن يجسدها على ارض الواقع من خلال التحضير لتأسيس جمعية يكون لها دور في نشر هذه الأفكار الإصلاحية التي جاء بها وهذا من خلال إنشاء الصحف من طرف ابن باديس التي قامت بنشر هذه الأفكار والمبادئ التي تقوم عليها الحركة الإصلاحية، وهذا من خلال دعوته في مختلف الصحف إلى اتحاد العلماء وتجمعهم، وهنا يشير إلى ضرورة إنشاء جمعية من العلماء تقوم بنشر وغرس الأفكار الإصلاحية في المجتمع الجزائر[2].

[1] بن عطاء الله كمال، المرجع السابق، ص 8.

[2] المرجع نفسه، ص 9.

المبحث الثاني: تأثيرات الحركة الإصلاحية في الجزائر

لقد بين لنا تطور الحركة الإصلاحية منذ 1925، وبخاصة منذ إنشاء جمعية العلماء في 1931، توسعها الدائم والسريع نسبيا أن قوة ردود أفعال الإدارات ضد التنظيم الإصلاحي نفسها، المسجلة خلال سنتي 1933و 1934، بدت لنا بمثابة وعي متسرع لدى المسؤولين الفرنسيين بأهمية العنصر الإصلاحي في الحياة الجزائرية، لقد سمح لنا المؤتمر الإصلاحي الوطني الأول في سبتمبر 1935 بالوقوف على سعة تنظيمها ومدى تأثيرها عبر البلاد، في الأخير شاهدنا الدور الحاسم الذي قام به الزعماء الإصلاحيون وبخاصة عبد الحميد بن باديس في إعداد وتسيير أعمال المؤتمر الإسلامي الجزائري1936.

لقد شهدت سنة المؤتمر الإسلامي الجزائري ذروة الحركة الإصلاحية الباديسية.

وهكذا ظلت هذه الحركة دائمة الحضور في صدارة المشهد الجزائري، فالحضور الإصلاحي الذي كان في السابق مقبولا من لدن بعض العناصر السياسية الإسلامية ذات النزعة اللائكية قد أصبح معترفا به أيما اعتراف بل ومحتفى به بحماس.[1]

1 - داخل الجزائر:

لقد أتى النشاط الدؤوب لابن باديس وفريق الشهاب كله تماما في 1936، ان الدعاية الإصلاحية التي انطلقت من الجامع الأخضر بقسنطينة قد استطاعت في ظرف خمسة عشر سنة، أن تستميل جزءا لا يستهان به من الرأي العام الإسلامي إلى المذهب الأخلاقي والديني

[1] مراد علي، المرجع السابق، ص517.

للإصلاح والى المذهب السياسي للحركة الوطنية الإسلامية، ذلك أن النشاط الإصلاحي قد مارس الجزء الأكبر من تأثيره في هذين الاتجاهين : الديني والسياسي.[1]

لقد ظهر الشيخ القسنطيني المتواضع ابن باديس، في 1936، لا كزعيم من الزعماء السياسيين الجزائريين فحسب بل كأستاذ روحي لا يجادل، وتلاميذه يعدون بالآلاف عبر الجزائر قاطبة وحتى المراكز النائية جدا كانت تستقبل تعاليمه سواء عن طريق الشهاب أو بمناسبة زياراته التفقدية المتعددة وحملاته الدعائية.[2]

صحيح ان المحن التي مرت بها الحركة الإصلاحية ابتداء من صيف 1936 (قضية العقبي كحول على وجه الخصوص) قد زعزعتها شيئا ما . هكذا فضل الطيب العقبي الذي أنهكته مشاكله، مع العدالة وغير المتحمس لتزكية التوجه السياسي الوطني المبرم الذي أسبغه ابن باديس على الحركة الإصلاحية، قلت فضل الانسحاب من هذا التنظيم وحاول أن يؤلب عليه تنظيما خصما في 1938، غير أن أزمة 1938 لم تضعف الحركة الإصلاحية الباديسية، وكل ما فعلته أنها خلصتها من العناصر الخاملة التي كانت تعرقل حركيتها وتحتج على التزامها وانخراطها الفعلي في شؤون المدينة، بعد تخلصها من العناصر " العقبية" (نسبة إلى الطيب العقبي) ومن جميع أولئك الذين يأبون المغامرة السياسية، استعادت الحركة الإصلاحية

[1] مراد علي ،المرجع السابق، ص 518.

[2] المرجع نفسه، ص 518.

الجزائرية حرية نشاطها التامة وعاشت شبابا ثانيا، وهذا برغم العدوانية القوية التي كانت تبديها لها الإدارة وبعض الأوساط السياسية الإسلامية.[1]

وقد ساهم الاصلاحيون بقوة في إعادة إعطاء أمتهم الإحساس بالعزة الوطنية ونفخ الافتخار فيهم بالانتماء إلى الوطن العربي الإسلامي الكبير، فبفضلهم حقا أخذت الأمة الجزائرية الإسلامية التي ظلت إلى غاية تلكم الساعة محصورة في الحدود السياسية والثقافية للمجال الفرنسي، تعي التطور الاجتماعي والثقافي والسياسي للبلدان المغاربية والعالم العربي، وكانت الصحافة والكتاب العربيان للمشرق والموزعان من قبل الأعوان الإصلاحيين(ومن قبل إدارة الشهاب نفسها)يعززان المنشورات الإصلاحية باللغة العربية، وهكذا راحت الشبيبة الجزائرية تعيش على وقع المشرق وتتذوق أدب وجماليات المفكرين الجدد، حينئذ حصل تحت تأثير الإصلاحيين بعث ثقافي جم واستكشاف حماسي لجميع حقول الفكر والحساسية العربية.[2]

2- خارج الجزائر:

بمجرد أن وعت الحركة الإصلاحية بعدها الوطني وهذا ابتداء من مؤتمرها الأول في سبتمبر 1935، سعت إلى توسيع صيتها في الخارج من اجل إشاعة المثل الإصلاحية وإسماع صوت الجزائر إل ابعد مدى ممكن.

[1] مراد علي،المرجع السابق، ص ص 518، 519.

[2] المرجع نفسه، ص 521.

أقدمت الحركة الإصلاحية بالنسبة إلى هذه الغاية عند نهاية 1935على إعادة تنظيم وتطوير جهازها الدعائي ومنذ بداية 1936، أمكنها إصدار منشور جديد باللغة العربية في العاصمة: البصائر.[1]

أما لسان حالها الأساس الشهاب فقد اخذ يصدر منذ 1935 في حلة جديدة أكثر جاذبية وغنى، نستشف ها هنا حرص الناشرين على جلب عدد كبير من القراء سواء في الجزائر أو في البلدان ذات اللسان العربي.

في المجال الخارجي، كان انشغال الإصلاحيين الأول بطبيعة الحال هو نشر الأفكار الإصلاحية بين إخوانهم المقيمين في فرنسا، انطلاقا من 1936، استطاعوا بفضل الرفق الذي كانوا يحضون به من قبل حكومة الجبهة الشعبية، أن يطوروا نشاطهم الديني والثقافي في الأوساط الإسلامية بباريس وضواحيها وكذا في منطقة ليون، وقد ساهمت تنقلات الزعماء الإصلاحيين إل باريس في 1936و1937، في إطار وفود المؤتمر الإسلامي الجزائري، في التعجيل بعملية انتشار الحركة الإصلاحية في فرنسا.[2]

بفضل همة الفضيل الورتلاني، مندوب جمعية العلماء بفرنسا، تعاظم عدد من المنخرطين في الجمعية بين العمال الجزائريين المهاجرين، وفي باريس نفسها وفي ضواحيها، وفق الإصلاحيون في تأسيس العديد من " النوادي التربوية"(1936-1937) حيث كان معلمون

[1] مراد علي،المرجع السابق، ص 522.

[2] المرجع نفسه، ص 522.

اصطلاحيون يقدمون يوميا دروس اللغة العربية وحيث كانت تنظم مرة كل أسبوع نشاطات ثقافية ذات طابع إسلامي.

في الواقع لم يكن عمل الإصلاحيين بفرنسا سوى امتداد لعملهم في الجزائر، لكنه كان ينم عن حيوية الحركة الباديسية وإرادتهما في إيصال الرسالة الإصلاحية خارج الحدود الوطنية.[1]

المبحث الثالث: تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:

لقد تأسست جمعية العلماء المسلمين الجزائريين "بعد احتفال فرنسا بمناسبة مرور مائة عام على احتلال الجزائر حيث تجلت روح الصليبية الإجرامية في ذلك الاحتفال [2] فكانت ردا عمليا على المحتفلين الذين كانت أصواتهم تردد الجزائر فرنسية وكان شعار العلماء المصلحين "الإسلام ديننا...العربية لغتنا ...الجزائر وطننا". وقد ظهر هذا الشعار أول ما ظهر مكتوبا على "كتاب الجزائر"للشيخ احمد توفيق المدني –رحمه الله– [3]وفي يوم الثلاثاء 19 ذي الحجة 1349هـ الموافق لـ 5 ماي 1931م تم بنادي الترقي بالجزائر العاصمة تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من قبل عدد من العلماء المصلحين الجزائريين الذين هالهم ما أل إليه حال الجزائر وشعبها في ظل الاحتلال الفرنسي، فنادوا لعمل شيء يغير هذا الحال ويعيد الأمور إلى نصابها الصحيح، فكان تأسيس الجمعية مفتاح هذا العمل.

---

[1] مراد علي ،المرجع السابق، ص 523.

[3] موسى الإبراهيمي، **الحركات الإصلاحية، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والشيخ عبد الحميد بن باديس رحمه الله** ،ص1 ، تمت الزيارة يوم:الجمعة 4 أفريل2014،على الساعة:18:24،متاح في الأنترنيت على الرابط الآتي: http://www.fikenter.com/read

[3] بن عطاء الله كمال، المرجع السابق، ص 10.

وبداية هذا الطريق إلى بث الوعي واليقظة في نفوس الجزائريين لينتبهوا من رقدتهم ويعودوا إلى رشدهم ويطردوا المحتل من بلادهم، ولان الظروف لم تكن مواتية لإعلان المقاومة العسكرية ضد الاستعمار، فقد كان التركيز على العمل الثقافي والتربوي باعتباره أنجع وسيلة للمقاومة والمحافظة على الهوية والانتماء الحضاري للأمة الجزائرية.[1]

حيث شاعر الجزائر والثورة مفدي زكريا يقول فيها:

جمعيـــــة العلماء المسلمين دمـــت **** للمسلميــن سـواك اليوم منشـــود

خاب الرجا في سواك اليوم فاضطلحي **** بالعـبء مـــذخر دجـال ورعـديد

أمـــانة الشعـــب شـــدت بعـــاتقكم **** فمـــــا لغيـــركم تلقى المقاليـد[2]

حيث لبى الدعوة وحضر هذا الاجتماع التأسيسي أكثر من سبعين عالما، الذين كانوا من مختلف الاتجاهات الدينية والمذهبية (مالكيين، إباضيين، مصلحين، موظفين، وغير موظفين)، أيضا حضر الاجتماع طلبة العلم من مختلف جهات الوطن.[3]

والجدير بالذكر أن ابن باديس لم يحضر الاجتماع التأسيسي للجمعية من الأول وكان وراء ذلك هدف يوضحه الشيخ خير الدين احد مؤسسين الذي حضر الجلسات العامة والخاصة لتأسيس الجمعية يقول: كنت انأ والشيخ مبارك الميلي في مكتب ابن باديس بقسنطينة يوم دعا الشيخ احد المصلحين (محمد عبابسة الاخضري) وطلب إليه أن يقوم بالدعوة إلى تأسيس

[1] فلوسي مسعود، **دور جمعية العلماء المسلمين في مواجهة المشروع الاستعماري في الجزائر**،ص1 ،تمت الزيارة يوم:الاثنين 2014/04/14،على الساعة: 12:36 ،متاح في الانترنيت على الرابط الآتي:http://www.fikerenter.com/read

[2] بن محمد مصمودي التلمساني زكي، **دور العلماء في الجهاد، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين أنموذجا** ، ص2،تمت الزيارة على يوم:الاربعاء 5 فيفري 2014،على الساعة:14:51،متاح في الانترنيت على الرابط الآتي:http://www.fikrenter.com/read

[3] بن عطاء الله كمال، المرجع السابق، ص 11.

"جمعية العلماء المسلمين الجزائريين" في العاصمة وكلفه أن يختار ثلة من جماعة الترقي الذين لا يثير ذكر أسمائهم شكوك الحكومة، أو مخاوف أصحاب المصالح الخاصة، وتتولى هذه الجماعة توجيه الدعوة إلى العلماء لتأسيس الجمعية '(في نادي الترقي بالعاصمة) حتى يتم الاجتماع في هدوء وسلام، وتتحقق الغاية المرجوة من نجاح التأسيس.

يقول الشيخ خير الدين –رحمه الله– :" واسر إلينا ابن باديس انه سوف لا يلبي دعوة الاجتماع ولا يحضر يومه الأول حتى يقدر المجتمعون استدعاءه ثانية بصفة رسمية لحضور الاجتماع العام، فيكون بذلك مدعوا لا داعيا، وبذلك يتجنب ما سيكون من ردود فعل السلطة الفرنسية وأصحاب الزوايا، ومن يتحرجون من كل عمل يقوم به ابن باديس."

وبعد الاجتماع العام الذي انطلق على الساعة الثامنة صباحا صادق الجميع بعد التشاور على مشروع القانون الأساسي للجمعية وفي اليوم الموالي– يوم الأربعاء– على الساعة الثانية بعد الزوال عقد اجتماع بقصد انتخاب الهيئة الإدارية فاقترحت جماعة فوقع الاجتماع على اختيارها، وانفضت الجلسة في الساعة الخامسة مساءا ثم اجتمع المجلس الإداري عند الثامنة من مساء اليوم نفسه وانتخب الشيخ ابن باديس رئيسا للجمعية وتم استدعاؤه كونه كان غائبا حيث لم يحضر معهم في اليوم الأول ولا في ليوم الثاني، [1] وفي اليوم الثالث جاء إلى الاجتماع وألقى كلمته التي جاء فيها:" إخواني إنني قد تخلفت عن جمعكم العظيم اليوم الأول والثاني فحرمت خيرا كثيرا، وتحملت إثما كبيرا، ولعلكم تعذروني لما لحقت في اليوم الثالث، واذكر حضارتكم ما تعلمونه من قصة أبي خيثمة الأنصاري لما تخلف عن النبي صلى الله

[1] بن عطاء الله كمال، المرجع السابق، ص ص 11–12.

عليه وسلم في غزوة تبوك ثم لحقه فقال الناس هذا راكب يرفعه الأول ويضعه، فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم:كن أبا خيثمة، فقالوا: هو أبو خيثمة فاعتذر إلى النبي صلى الله عليه واله وسلم القدوة الحسنة."هكذا كان يستلهم أقواله وأفعاله من السنة النبوية.

وألقى خطابا آخرا في ذلك الاجتماع عندما باشر مهام الرئاسة، هذا نصه:" الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واله وصحبه ومن والاه، إخواني أنني ما كنت اعد نفسي أهلا للرئاسة لو كنت حاضرا يوم الاجتماع الأول، فكيف تخطر لي وأنا غائب؟ لكنكم بتواضعكم وسلامة صدوركم وسمو أنظاركم جئتم بخلاف اعتقادي في الأمرين فانتخبتموني للرئاسة.

إخواني، كنت اعد نفسي ملكا للجزائر أما اليوم فقد زدتم في عنقي ملكية أخرى، فالله اسأل أن يقدرني على القيام بالحق الواجب.

إخواني إنني أراكم في عملكم واستقامة تفكيركم لم تنتخبوني لشخصي، وإنما أردتم أن تشيروا بانتخابي إلى وصفين عرف بهما أخوكم الضعيف هذا:[1]

الأول: أنني قصرت وقتي على التعليم فلا شغل لي سواه فأردتم أن ترمزوا لي تكريم التعليم إظهار المقصد من أعظم مقاصد الجمعية وحثا لجميع الأعضاء على العناية به كل بجهده.

الثاني: أن هذا العبد له فكرة معروفة، وهو لن يحيد عنها، ولكن يبلغها بالتي هي أحسن، فمن قبلها فهو أخ في الله، ومن رفضها فهو أخ في الله، فالأخوة في الله فوق ما يقبل وما يرد،

[1] حداد عبد المالك ، **تأسيس الجمعية** ، عدد 10،ص4 ،تمت الزيارة يوم: 2014/04/20، على الساعة: 15:12متاح في الانترنيت على الرابط الآتي:

http :WWW,fikreter,comr/read,php topic : 334 Algeria BASE.

فأردتم أن ترمزوا بانتخابي إلى هذا الأصل، وهو أن الاختلاف في الشيء الخاص لا يمس روح الأخوة في الأمر العام."[1]

وبهذا تأسست الجمعية، وتشكل مجلسها الإداري المنبثق عن الاجتماع العام، على النحو التالي:

1- الرئيس: عبد الحميد ابن باديس.

2 - نائب الرئيس: محمد البشير الإبراهيمي.

3 - الكاتب العام: محمد الأمين العمودي.

4 - نائب الكاتب العام: الطيب العقبي.

5 - أمين المال: مبارك الميلي.

6 - نائب أمين المال: إبراهيم بيوض.

الأعضاء المستشارون:

1 - المولود الحافظي.

2 - الطيب المهاجي.

3 - مولاي بن شريف.

4 - السعيد البجري.[2]

[1] حداد عبدالمالك،المرجع السابق، ص 5.

[2] كيحل عبد الرحمان، **رسالة جمعية العلماء**،ص8 ،تمت الزيارة يوم: الاربعاء04/09/ 2014 ،على الساعة:17:20،متاح في الانترنيت على الرابط الآتي:

http :WWW.oulama.dz ,org17 :20,09/04/2014.

وبعد مضي ست سنوات من عمر الجمعية، بادر الإمام عبد الحميد بن باديس بوضع إطار حر وشامل للجمعية وهو أشبه بميثاق أو دستور وضعه لتسير على هدفه الجمعية في نشاطها الإصلاحي والتعليمي، وحدد من خلال هذا الإطار ما اسماه "بدعوة جمعية العلماء وأصولها" ونشره في مجلة الشهاب العدد الرابع، المجلد الثالث عشر في جوان 1937 ثم طبع ووزع على العموم.[1]

1-الظروف والعوامل التي ساعدت على نشأة وظهور الجمعية:

فقد تضافرت ظروف عديدة وعوامل كثيرة، ساهمت جميعها في إظهار "جمعية العلماء المسلمين الجزائريين" إلى الوجود، نذكر منها ما يلي:

أ- الظروف التي نشأت فيها الجمعية:

- مرور قرن كامل على الاحتلال الفرنسي للجزائر، واحتفال الفرنسيين بذلك، استفزاز للأمة، وإظهار للروح الصليبية الحاقدة التي يضمرونها للإسلام والمسلمين.

- التحضير للمؤتمر الإسلامي الذي عقد في القدس برئاسة الحاج أمين الحسيني، في ديسمبر 1931م، والذي كان هدفه توحيد الصف الإسلامي بعد سقوط الخلافة الإسلامية، وفي تلك الظروف المفعمة بالتحديات، ظهرت جمعية العلماء للوجود.

ب - العوامل التي ساعدت على نشأة الجمعية:

يحدد الشيخ محمد البشير الإبراهيمي هذه العوامل فيحصرها في أربعة:

[1] السلفي عبيد الجزائري، **بحث حول جمعية العلماء الجزائريين**، عدد 72، ص5 ،تمت الزيارة يوم: الخميس 26 فيفري 2014، على الساعة:15:15 ،متاح في الانترنيت على الرابط الآتي: http://www.fikrenter.com/read.

1 –آثار الشيخ محمد عبده، وذلك بطريقة المعارضة الشديدة من الفقهاء الجزائريين المتزمتين لأفكاره التي كانت تتسرب إلى الجزائر بواسطة مجلة المنار المصرية.

2– الثورة التعليمية التي أحدثها الأستاذ الشيخ عبد الحميد بن باديس بدروسه الحية .[1]

3– التطور الفكري الذي طرأ على عقول الناس في أعقاب الحرب العالمية الأولى.

5 – عودة طائفة المثقفين الجزائريين الذين كانوا يعيشون في المشرق العربي، ولاسيما في الحجاز والشام، وأبرزهم الإبراهيمي والعقبى.

كما أضاف الإبراهيمي إلى هذه العوامل التي ذكرها ثلاث عوامل أخرى، قد لا تقل أهمية عن الأربعة الأولى وهي:

1 – اشتداد تأثير الحركات المنحرفة عقديا وسلوكيا في الجزائر. وازدياد نشاطها، وتكاثر طرقها حتى جاوزت العشرة، وحتى اكتسحت جميع المدن والقرى، بل البوادي.[2]

2 – اشتداد شراسة الإستدمار الفرنسي، ومبالغته في محاربة اللغة العربية والدين الإسلامي والتمكين للتخلف الذهني والشعوذة لدى الناس، وتشجيع ممارسات وطقوس فلكلورية ليست من الدين الصحيح في شيء إلى حد الهوس.

3 – شيوع الجهل بين عامة الجزائريين حيث كانت الأمة تجاوز ثمانين في المائة (80%) في أوساط الجزائريين من الذكور، وربما كانت تجاوز التسعين في المائة في أوساط الجزائريات، ولذلك نجد الأستاذ المحترم محمد إبراهيم الكتاني الذي كان شديد الإعجاب بالحركة الإصلاحية في الجزائر، فكان لا يزال يتحدث عنها بتقدير وإعجاب لطلابه بجامعة

[1] بن عطاء الله كمال، المرجع السابق، ص 15–16.

[2] المرجع نفسه، ص 16.

الرباط بالمغرب الأقصى (وقد زار الجزائر عام خمسة وثلاثين وتسعمائة وألف) حيث يقول "شاهدت من تعاسة المسلمين ودينهم ولغتهم ما لم أكن أتصور أن الحالة وصلت إلى معشاره، جهل باللغة العربية فضيع، طمس لمعالم الدين شنيع....).[1]

2- مبادئ و أهداف جمعية العلماء المسلمين.

واقتحمت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين منذ تأسيسها ميدان حرب محفوف بالمزالق والأخطار، فحاربت أول ما حاربت أنصار الاستعمار، ثم قاومت وحطمت البدع، والضلالات الدينية، التي استغلها الاستعمار تحت ستار الطرقية حتى تمكنت من تطهير الدين، من انحرافات والبدع، تم أخذت في الحملة التعليمية العربية الإسلامية الكبرى، فوفقها الله إلى تكوين ذلك الجيل الصالح الذي أخرجته مدارسها والذي هو اليوم قوة العروبة والإسلام في البلاد.[2]

أ – مبادئها:

يمكن اختصار المبادئ التي ناضلت من أجلها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الشعار المعروف الذي كانت تكتبه على غلاف البعض من كتبها المدرسية التي يدرس فيها تلامذة مدارسها وهي: الإسلام ديننا، العربية لغتنا، الجزائر وطننا، وكانت جريدة البصائر، اللسان المركزي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين تحمل في صدر صفحتها وهو(أي شعار الجريدة)، العروبة والإسلام.

[1] بن عطاء الله كمال،المرجع السابق، ص ص 16-17.

[2] تركي رابح، **الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح و التربية في الجزائر**، ط 5، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1984، ص 68.

وطبقا لشعارها الإسلام ديننا والعروبة لغتنا والجزائر وطننا وهي المقومات الأساسية للشخصية الجزائرية ... ماضيا وحاضرا ومستقبلا، فقد ناضلت جمعية العلماء نضالا صامدا لا هوادة فيه، ضد كل ما يمس أحد مقومات الشخصية الجزائرية من قريب أو بعيد ولذلك حاربت حربا شعواء الأمور التالية:[1]

1 – التنصير.

2 – الفرنسية.

3 – التجنيس.

4 – الاندماج في فرنسا.

كما كانت تحارب حربا شعواء كذلك، ظاهرة زواج الجزائريين بالأوروبيات، وكانت تنادي بأن كل جزائري يتزوج بامرأة أوروبية فهو قد أدخل الاستعمار إلى بيته وقد قامت كل جرائد الجمعية التي أصدرتها خلال عام 1933 و هي:

- السنة المحمدية.
- الشريعة المطهرة.
- الصراط السوي.

والتي أغلقها الإستعمار الفرنسي الواحدة تلو الأخرى بحيث لم يصدر كل واحدة منها سوى أعداد قليلة بالإضافة كذلك إلى مجلة الشهاب للشيخ عبد الحميد بن باديس، بحملات ضارية

[1] عمامرة رابح تركي، **التعريف بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين** ،ص1،تمت الزيارةيوم: 26 افريل 2014، على الساعة: 18:25، متاح في الانترنيت على الرابط الآتي: http://www.fikrenter.com/read

ضد التجنيس والإندماج، و ضد الزواج بالأوروبيات، وبيان مضارها وأخطارها على الشخصية والأطفال الجزائريين.[1]

ب – أهدافها:

تحدد المادة الثانية من دستور العلماء على أن هذه المنظمة تحارب الأمراض الاجتماعية مثل الخمر والقمار والبطالة و الجهل وكل شيء يمنعه الشرع الإسلامي ويحرمه العقل الإنساني وتشجعه الممارسة العامة.

وأضاف الدستور أن الجمعية ستحق ضد البرنامج بكل الوسائل التي تراها[2] مناسبة والتي هي غير محرمة بالقانون.

فمهمتها تتمثل في القيام بحملات توعية و إرشاد في كامل البلاد، و في عقد اجتماعات عامة وفي إنشاء فروع و هيئات إصلاحية، و نواد ثقافية بالإضافة إلى المدارس الحرة.

وفي سنة 1934 حددت « الشهاب» مجلة العلماء غير الرسمية في عددها الصادر في ماي، هذه الجمعية فقالت انه يتمثل في «إصلاح الشعب الجزائري العربي من الوجهة الدينية، والوطنية و الأدبية العلمية».

والعلماء بناء على رأي كاتب فرنسي لهم هدفان هامان : أحدهما فوري والثاني طويل المدى فالأول كان يتمثل في تجميع كل القوى المثقفة بما في ذلك المحافظون، مثل ابن عليوة،

[1] عمامرة رابح تركي، المرجع السابق، ص 1، 2.

[2] سعد الله أبو القاسم، **الحركة الوطنية (1900– 1930)**، ج 2، ط 4، لبنان، دار الغرب الإسلامي 1992، ص 396.

تحت راية الإصلاح الاجتماعي أما الثاني كان يتمثل في فصل الجزائر عن فرنسا تحت علم الوطنية.[1]

كما قال أبو القاسم سعد الله في كتابه الحركة الوطنية جزء 3 أنه قد لخص أحد أعضاء الجمعية سنة 1935 أهدافها فيما يلي: إحياء الإسلام بإحياء القرآن والسنة وإحياء اللغة وآدابها، وإحياء التاريخ الإسلامي وآثار قادته.[2]

كما يذكر عمار بوحوش في كتابه التاريخ السياسي بان جهود وأعمال الجمعية كانت تهدف إلى:

- إحياء الدين الإسلامي و تطهيره من الشوائب التي علقت به خلال القرون الأخيرة.
- العمل من أجل بعث وتطوير الثقافة العربية الإسلامية.
- السعي لتوحيد أبناء الشعب الجزائري تحت راية العروبة والإسلام.
- توعية الشباب الجزائري بالشخصية الجزائرية وتهيئته للنضال في المستقبل.
- إقامة جسور للتعاون بين الجزائر وبقية الدول العربية والإسلامية.
- الدعوة إلى توحيد العمل المشترك مع أبناء تونس والمغرب.
- نشر تعليم عربي مستوحى من الوحدة العربية الإسلامية.[3]

[1] سعد الله أبو القاسم ،المرجع السابق، ص 396-397.

[2] سعد الله أبو القاسم، **الحركة الوطنية الجزائرية(1930-1941)**، ج 3، ط 4، لبنان، دار الغرب الإسلامي، 1992، ص 86.

[3] بوحوش عمار، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962**، ط1، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1997، ص 246 .

– كما أن المشروع التربوي للجمعية كان يهدف إلى العقيدة و تنوير العقول و إزالة غشاوة الجهل التي تؤسس لها الإدارة الفرنسية بقوانينها ومؤسساتها من جهة و الطرقية الضالة ببدعها من جهة أخرى.[1]

– كما كان الهدف من تأسيسها هو جمع شمل العلماء الدين بهدف تنسيق الجهود فيما بينهم لتحقيق الإصلاح الديني وفق أهداف محددة وخطة محكمة.[2]

المبحث الرابع : نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في نشر الفكر الأخلاقي.

1 – نشاط الجمعية :

وانطلق نشاط الجمعية في تنفيذ برنامجها الذي كان قد ضبط محاوره الإمام بن باديس في الاجتماع الذي عقد عام 1928 م و مع صفوة من العلماء الذين رجعوا من المشرق ومن تونس والذي سبق ذكره، واستجاب الشعب لهذا البرنامج، وبدأ يؤسس المساجد وينشئ المدارس والنوادي بأمواله الخاصة، ويستقبل العلماء وييسر لهم الاضطلاع بمهمتهم، وحتى يسهل الإشراف على متاعة العمل الإصلاحي، و تنشيط العمل التربوي، الذي يقدم في المدارس الحرة، التي بدأت تنتشر في أرجاء القطر، كلف الإمام عبد الحميد بن باديس باقتراح من الجمعية .

---

[1] دراوي امحمد، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و العمل السياسي**،ص2،تمت الزيارة يوم: الثلاثاء 22 افريل2014 ،على الساعة: 14 :15، متاح في الانترنيت على الرابط الآتي: http://www.fikrenter.com/read

[2] لونيسي رابح، **الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد النهضة**، الجزائر، دار المعرفة، ص 20.

الشيخ البشير الإبراهيمي بان يتولى العمل الذي يجري بالجهة الغربية من البلاد وانطلاقا من تلمسان.

- وأبقى بقسنطينة وما جاورها تحت إشرافه شخصيا.[1]

وهكذا تقاسم الثلاثة العمل في القطر كله، وتنفيذا لما تضمنه القانون الأساسي للجمعية تم إحداث فروع لها (شعب) في جهات مختلفة من القطر، في السنة الأولى تم تأسيس 22 شعبة، وفي سنة 1936 كان عدد الشعب 33 شعبة.[2]

أما في سنة 1938 فقد تطور العدد إلى 58 شعبة، واستمر هذا الجهد التعليمي والاصطلاحي رغم العراقيل و الاضطهاد الذي كان العلماء و المعلمون عرضة له، ولكن الملاحظة التي يجب تسجيلها هنا هي أن الشعب أقبل على التعليم الحر بكيفية خارقة للعادة، لذلك انتشرت المدارس في جميع مدن الجزائر و قراها، و بعد ست سنوات من عمر الجمعية، بادر الإمام عبد الحميد بن باديس بوضع إطار حر وشامل للجمعية في نشاطها الإصلاحي والتعليمي، فقد حدد من خلال هذا الإطار ما أسماه بدعوة جمعية العلماء وأصولها ونشره في مجلة الشهاب العدد الرابع، المجلد الثالث عشر في جوان 1937 ثم طبع ووزع على العموم.[3]

كما كان للجمعية نشاط في فرنسا وذلك من خلال اهتمامها بالجالية الجزائرية المقيمة بفرنسا، فأنشأت لهم الجمعية العديد من النوادي وزودتها بالعديد من الشيوخ والمعلمين فأرسل ابن باديس الشيخ سعيد صالحي مبعوثا غلى فرنسا سنة 1938 بالإضافة إلى العديد من

[1] سني إسلام ، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين** ، ص2 ،تمت الزيارة يوم: 23 مارس 2014،على الساعة 21:18، htt : WWW.oulma-dz.org

[2] المرجع نفسه، ص 2-3.

[3] المرجع نفسه، ص 3.

الشخصيات البارزة و على رأسها الشيخ الفضيل الورتلاني، وهذا للقيام بسلسلة من المحاضرات في نوادي الجمعية بمختلف المدن الفرنسية، يتعلم فيها أعضاء الجالية العربية ضروريات دينهم ودنياهم، ويتعلم فيها أبناؤهم اللغة العربية تكلما وكتابة، ويتربون على الدين والوطنية.[1]

2 – دور الجمعية في نشر الفكر الاصطلاحي :

وتحت ستار العمل الديني البحت، ونشر التعليم والتهذيب بين أطفال الجزائر ودروس الوعظ و الإرشاد لكبار، من المواطنين، كانت جمعية العلماء تخوض في الأمور السياسية، وتوجه الشعب توجيها عربيا إسلاميا وطنيا يناقض كل المناقضة سياسة الاحتلال وتوجيهه، بدون أن تستطيع الإدارة الاستعمارية أن تتعرض لها، وكان رجال الجمعية من الذكاء والبراعة بحيث يفشلون من مكائد الإدارة ومن مناوراتها بدون أن يمكنوها من فرصة واحدة لمؤاخذتهم، كما أن الجمعية قد تركت لأعضائها الحرية الكاملة في الخوض في المسائل السياسية العامة، بصفتهم الشخصية لا بصفتهم أعضاء فيها، وبهذه الطريقة كان لكل عضو من أعضائها دوره البارز في الميدان السياسي العام.[2]

والواقع أن جمعية العلماء أدت دورا بالغ الأهمية في التاريخ الجزائري الحديث بل لا نغالي إذا ما قلنا أنها هي المنظمة الوطنية التي يعود إليها الفضل في بقاء الإسلام والعروبة

---

[1] مجوبي سليم، **منهج جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الاهتمام بالعلم والعلماء**، ص3، تمت الزيارة يوم: السبت 18 جانفي 2014، على الساعة: 13:01 http://www.fikrenter.com/read

[2] تركي رابح، المرجع السابق، ص 68.

في الجزائر اليوم، وتجنب الجزائر من مخاطر سياسة الاندماج والفرنسة، التي كان يدعوا لها بعض الجزائريين في العشرينات والثلاثينات من هذا القرن، ويعمل الاستعمار من ناحيته على فرضها على الجزائريين بكل الوسائل الشيطانية منذ الأيام الأولى للاستعمار كما سبق أن ذكرنا و نلاحظ أن نشاط جمعية العلماء في العمل على المحافظة على الشخصية القومية للشعب الجزائري لم يقتصر على الجزائر وحدها بل امتد إلى فرنسا حيث بعثت الوفود، [1] أسست النوادي، والمدارس، لتعليم أبناء الجالية الجزائرية الكبيرة العدد في فرنسا و إلقاء دروس الوعظ والإرشاد على المواطنين الجزائريين هناك وذلك من عام 1936.[2]

وقد أصدرت جمعية العلماء عدة صحف باللغة العربية لنشر أفكارها و تبليغ دعوتها للمواطنين، فكان الاستعمار يغلقها الواحدة تلو الأخرى، بعد صدورها بقليل كما سنذكر ذلك في مكان آخر من هذا الكتاب.[3]

إننا لا نستطيع أن نتجاهل الحركة الإصلاحية الجزائرية وذلك من خلال حجم نشاطها وسعة جهودها سواء من الزاوية الدينية والثقافية أو السياسية و الأثر الذي أوسمت به في المجتمع الجزائري كان قويا جدا، حيث كانت مهمتها إحياء التراث الديني والإصلاح الذي أثمر بتجديد الحياة والفكر الإسلاميين في البلاد.

كما أن الفريق الباديسي له دور كبير في نشر الحركة الإصلاحية و توسيعها والتي كانت منشئتها دينية لذلك كانت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين هي الوحيدة التي اتجه إليها

[1] عمامرة رابح تركي، المرجع السابق، ص 7.

[2] المرجع نفسه، ص 7.

[3] المرجع نفسه، ص 7.

ابن باديس و أسسها لتكون المنبع الأساسي لعملية الإصلاح لذلك ألزمت نفسها منذ نشأتها، بتعليم الجزائريين، كبارا و صغارا و نشر العلم في جميع ربوع الوطن، وإعداد العلماء الذين يقومون بتوجيه الأمة في دينها ودنياها وحفظ مقوماتها من لغة ودين وأدب و قد جاء في قانونها الأساسي عدة مواد، تدل على اهتمامها بهذا الباب بدءا من تعليم القراءة و الكتابة والحروف إلى محاربة الأمية إلى التبحر في علوم الكتاب والسنة.

الفصل الأول

الشيخ الفضيل حسنين الورتلاني

(1900-1959)

المبحث الأول : نشأته و تعليمه:

ولد الشيخ الفضيل حسنين الورتلاني في 06 فبراير 1900 في قرية أنو ببلدية ورتلان * في الشرق الجزائري، و ينتمي إلى أسرة عريقة [1] وهو أحد أحفاد الشيخ الحسين الورتلاني أحد كبار علماء منطقة القبائل في القرن 18 ميلادي والذي يعرفه المؤرخون من خلال كتابه رحلة الورتلاني أين سجل مشاهداته و ملاحظاته عند ذهابه إلى الحج وكان حفيده قد ورث عنه الترحال[2]، حيث حفظ القرآن ومبادئ العلوم و الفقه [3] في حدود عام 1920 أرغم على أداء الخدمة العسكرية الإجبارية في الجيش الفرنسي الاستعماري، فلاحظ الميز العنصري بين المجندين المسلمين، والأوروبيين، وعندما أكمل هذه الخدمة عاد إلى مسقط رأسه ليواصل التعليم حتى سنة 1930[4] أين التحق بالجامع الأخضر وساعد في التدريس به كما درس في مدرسة التربية والتعليم الإسلامي بقسنطينة[5] كما أصبح أحد أبرز أعضاء الحركة الإصلاحية الجزائرية وعضو بارز في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين [6] وهذا من خلال تأثره بشيخه عبد الحميد بن باديس وبنزعته الخطابية وهذا بعد التحاقه بالدروس التي كان يلقيها الشيـــخ بن

* تنتمي قرية أنو جغرافيا إلى منطقة القبائل الصغرى، أما إداريا فتتبع حاليا ولاية سطيف.

[1] عويمر مولود، **أعلام و قضايا في التاريخ الإسلامي المعاصر**، ط 1، دار الخلدونية، 2007، ص 131.

[2] لونيسي رابح، **محاضرات و أبحاث في تاريخ الجزائر**، ط 2، الجزائر، دار كوكب العلوم، 2012، ص 107.

[3] **موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين**، ط 1، الجزائر، دار الحضارة للنشر، 2003، ص 75.

[4] بوعزيز يحي، **أعلام الفكر و الثقافة في الجزائر المحروسة**، ج 1، دار البصائر، للنشر، 2009، ص 176.

[5] موسوعة العلماء و الأدباء الجزائريين، المرجع السابق، ص 75.

[6] لونيسي رابح، **أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر**، المرجع السابق، ص 108.

باديس حيث أظهر الفضيل الورتلاني منذ البداية تفوقا ملحوظا بين صفوف الطلبة الوافدين إلى حلقة [1] الشيخ الإمام عبد الحميد بن باديس*، فكان في تلك المرحلة كما وصفه بعض رفقائه " يتحلى بروح قوية، و يمتاز بحيوية دافقة و نشاط ذاتي و حماس متزايد يسعى دوما لربط صلاته بطلاب الشيخ ابن باديس الوافدين من مختلف مناطق الجزائر ... يريد أن يخرجهم من حالة الخمول التي جاءوا عليها في أقصر مدة و أن يبعث فيهم الحيوية و النشاط و الثقة بالنفس قبل أن يتاح لهم وذلك عن طريق دروس شيخهم و كان " و هو شاب – الكلام لزميل آخر له – يتقد ذكاء، ويفيض نبلا وإحساسا، يبسم للحياة فلا تراه إلا متفائلا بالمستقبل، ويتطلع نحو الآفاق البعيدة، فتبدوا أمامه العقبات الكبيرة، و لكنه ليس الذي يرهب العقبات فيجبن عن إقتحامها، بل إن له عزمه ما يذيب كل عقبة، ومن نفسه الوثابة ما يتغلب به على كل ما تقيمه الحياة المتجهمة في طريق العاملين المخلصين.[2](أنظر الملحق رقم 01)

[1] الخمري الجمعي، **المراكز الثقافية و العلمية في العالم العربي عبر العصور**، 2001، ص 118.

* و لد الشيخ بن باديس بن محمد المصطفى بن مكي بن باديس يوم 11-04-1308 هـ الموافق لـ 04-12-1889 من عائلة عريقة في الجزائر و المغرب العربي كله منذ قرون عديدة حيث ولد في مدينة قسنطينة شرقي الجزائر، في بيت يعج بالثراء و الجاه، تزوج و هو في سن الخامسة عشرة من عمره في عام 1904م، حيث برز بين طلبة الزيتونة حيث كان على رأس قائمة الخرجين، كان رئيس لجمعية العلماء المسلمين و كان مصلحا و مرشدا و تخرج من تحت يديه العديد من الطلبة.

[2] بورنان سعيد، **شخصيات بارزة في كفاح الجزائر (1830-1962) رواد الكفاح السياسي و الإصلاحي 1900-1954**، ط2، الجزائر، دار الأمل للطباعة و النشر، 2004، ص180.

فقد عاش الشيخ الفضيل نصف عمره في الجزائر متعلما ومعلما ومربيا وداعيا، كما قضى نصف عمره الآخر داعيا ومصلحا وخطيبا ومجاهدا متجولا في سبيل التعريف والدعاية والنصرة للقضية الجزائرية في جميع أنحاء المعمورة إلى أن توفي.[1]

المبحث الثاني: التحاقه بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

في سنة 1928 انتقل إلى مدينة قسنطينة لمزاولة تعليمه الثانوي علي يد الإمام عبد الحميد بن باديس، وبعد تخرجه مباشرة تولى التدريس بالجمعية الخيرية التي كانت نواة التربية و بعد تخرج على يده عدد كبير من الطلبة لا يزالون يذكرون ما له عليهم من فضل وإحسان واعتراف له بالفضل والجميل، وقد بعث في تلاميذه روحا وثابة وأحدث تطورا فكريا، [2] لدى طلابه، حيث لازم إمام النهضة عبد الحميد بن باديس لسنوات عديدة، فتأثر بمنازعه الخطابية، ومواقفه في حرب الضلال، وسقيت ملكته بغيث ذلك البيان الهامي، فأصبح فارس منابر، [3] فالتحق بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي تأسست في 5 ماي 1931 والتي تضم كثيرا من المصلحين وعلماء الجزائر، والتي انتخب الشيخ عبد الحميد بن باديس رئيسا لها، ولما تضاعفت ارتباطاته، عين الورتلاني مساعدا له في التدريس، ورفيقا له في رحلاته و كاتبا في مجلة الشهاب و جريدة البصائر الناطقة باسم جمعية العلماء

[1] عيساوي أحمد، **الداعية المصلح: الفضيل الورتلاني**، عدد 7، ص1 ،تمت الزيارة يوم: الخميس 8 فيفري 2014،على الساعة 21:21، متاح في الانترنيت على الرابط الآتي: http://www.fikrenter.com/read

[2] الورتلاني الفضيل، المرجع السابق، ص ص36 ، 37.

[3] الخمري الجمعي، المرجع السابق، ص 118.

المسلمين الجزائريين، [1] فاكتسب من خلالها الصراحة في الرأي والجرأة في النقد، والاحترام للمبادئ و للأشخاص ثم لابس السياسيين وغشى مجتمعاتهم فرأى من زيغ العقيدة وزيف الوطنية، وانحلال الأخلاق نقيض ما رأى من رجال جمعية العلماء، فثار عليهم ودعوا منه بباقعة، وكان الأستاذ الرئيس يقدر له .

وهو في الحداثة عواقب الرجال، و يتخيل فيه مخايل الأبطال و يقول له كلما رأى منه مخيلة صدق (لمثل هذا كنت احسيك الحسا).[2]

كما كان يحضر إجتماعات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين كلها بالرغم من صغر سنه، فتكونت للشاب الفضيل الورتلاني رغبة جامحة في تبني الفكر الإصلاحي الذي كان يدعو إليه الشيخ عبد الحميد بن باديس، لذلك لا غرو أن نجد الأستاذ الورتلاني معجب بأستاذه و في نفس الوقت نجد الأستاذ بدوره يعجب بنباهة و نبوغ هذا التلميذ، مما جعله يقربه إليه بل نجده يوليه عناية و يعتمده في المهام، بل كان ينوب عنه في بعض الاجتماعات والمناسبات، حيث سنة 1936 أصدرت المدرسة نشرية تربوية شارك في تحرير موضوعاتها الشيخ الفضيل الورتلاني[3] والتي يعالج فيها قضايا اجتماعية وثقافية وسياسية، وطاف أطراف البلاد متنقلا باسمها وتكثير أنصارها و توضيح خطتها وغايتها ...وقد قام بهذه المهمة سنة 1932 م.[4]

[1] عويمر مولود، ، المرجع السابق، ص 132.

[2] الخمري الجمعي، المرجع السابق، ص 118.

[3] المرجع نفسه، ص 118 – 119.

[4] الورتلاني الفضيل، المرجع السابق، ص 37-38.

وفي نفس السنة قام بعدة جولات عبر كامل القطر الجزائري مدنه وقراه مغتنما هذه الفرصة فدعا من الطلبة المتعطشين للعلم والمعرفة للالتحاق بالدروس العلمية بجامع سيدي الأخضر بقسنطينة، وقد لقيت دعوته تلك استجابة واسعة واقبل الطلبة أفواجا أفواجا يتوافدون إلى جامع سيدي الأخضر من كل حدب وصوب ومن كل فج عميق هذا بالإضافة إلى تعريفه وشرحه لمبادئ جمعية العلماء التي كانت آنذاك حديثة العهد بالوجود والتي لاقت من خصوم العلم وأعداء الوطن معارضة شديدة. [1]

المبحث الثالث: مكانة الشيخ الفضيل الورتلاني بين علماء عصره

هناك نماذج من أبطال التاريخ من صنعت تاريخا و أقامت دولا، وأحيت نفوسا دون أن يكون لها سند من منصب أو مال أو سلطة وأعوان، وإنما تملك مواهب نادرة من التأثير النافذ في القلوب والقدرة على التنظيم الدقيق، وحسن اختيار الأنصار، وتحمل المشاق دون تعب وكلل ومن هؤلاء مؤسسو دول ومنهم أصحاب الدعوات ورجال الإصلاح مثل "جمال الدين الأفغاني" الذي أحيا النفوس، وأيقظ القلوب الغافلة ونبه النائمين، وأوقد شعلة الحرية أينما حل في العالم الإسلامي، والإمام الشهيد حسن البنا الذي قرن القول بالعمل، ومزج بين الدعوة و التطبيق وجمع الناس حول الإسلام، وكشف لهم عما غاب عنهم في حياتهم وقد جذبت شخصيته الفذة عددا من النابغين فالتفوا حوله وتأثروا به وكان من بينهم "الفضيل الورتلاني"

[1] الورتلاني الفضيل، المرجع السابق، ص 38.

وهو مصلح جزائري كان قوي التأثير فيمن حوله قادرا على التغيير في أي مكان يحل به، لماح الذكاء، سريع الحركة، كثير المعارف.[1]

كما أن الحديث على هذا الرجل المميز فقد كان سفيرا للقضية الجزائرية لأنه كان من الجيل العظيم حفظ للجزائر لغتها و دينها وهو يتها أمثال العلامة الشيخ " عبد الحميد بن باديس"، " البشير الابراهيمي "، " مبارك الميلي"، " العربي التبسي"، " محمد العيد آل خليفة" وغيرهم كثيرون، كما كان أيضا مجاهدا بقلمه وفكره وحضوره الفاعل حيث أمتد نشاطه إلى بقاع مختلفة من الأرض متنقلا بين البلاد العربية والإسلامية والأوروبية.[2]

كما كان من بين العلماء الذين كانت لهم جهود كبيرة في المحافظة على أصالة الروح الوطنية و تماسكها، وكانت له معارك عديدة للذود عنها، وذلك ما أوقعه في العديد من المشاكل والمتاعب مع السلطات الفرنسية التي طاردته وهددته بالقتل، لشد الرحال بعدئذ متجها إلى القاهرة منتسبا للأزهر الشريف.[3]

أيضا عرف بين زملائه بملكاته الخطابية و قدراته الإقناعية الفائقة، ومواقفه الصلبة والداعمة للتحرر و مقاومة المستعمر و دحض قوى الظلم و الجهل.[4]

---

[1] بونية مزيان، **من علماء بلادي، الجزائر**،دار الحديث للكتاب،2004 ،ص 19.

[1] تاورته محمد العيد، مسعود حسنين الورتلاني، **الفضيل حسنين الورتلاني(1900 /1959)**، قسنطينة، دار الكسندر ، 2011، ص ص10، 11

[3] المرجع نفسه، ، ص 11.

[4] المرجع نفسه، ص 11.

كان و لا يزال الشيخ الفضيل الورتلاني رمزا من رموز الفكر والتحرر والإصلاح شهد له التاريخ بإسهامات جليلة و نبيلة في شتى المجالات ليس في الجزائر فحسب، ولكن أيضا في بقاع أخرى من البلاد العربية و الإسلامية، كما زار دولا أوربية كثيرة.[1]

إن هذه الشخصية الفذة المتعددة المواقف و المواهب تجعله متميزا بين أولئك الرجال الذين تعتز بهم الجزائر و تقيم لهم النصب في قلوب أبنائها، وتسعى لتمجيدهم، والإقرار بجميل عطائهم ونشر أثارهم والتعريف بهم لأجيال المستقبل، حفظا للذاكرة من التلاشي، وعرفانا من جيل اليوم لأعلام الأمس العظام.[2]

المبحث الرابع : وفاته و مؤلفاته

وخلال إقامة الشيخ الفضيل ببيروت كان يتنقل بينها وبين تركيا إلى أن أضطر إلى مغادرة لبنان نهائيا فاستقر بتركيا، أين إعتلت صحته كثيرا ومع ذلك لم يتخلى عن العمل، وهو الذي مهد لاعتماد أول مندوب لجبهة التحرير الوطني الجزائرية بتركيا عام 1958 والعقيد عمران أوعمران رغم الظروف الصعبة التي كان يعيشها ماديا، وسياسيا، أين داهمه المرض وأدخله المستشفى، فوقف إلى جانبه رجل فاضل وهو السيد الأستاذ "فرج بن جليل "مستشار بالسفارة الليبية، و وأرساه وعوضه عن الغربة التي كان يعاني منها و عن الآلام والأسقام [3]،

[1] تاورته محمدالعيد،المرجع السابق، ص 11 .

[2] بوعزيز يحي، المرجع السابق، ص 12

[3] المرجع نفسه، ص 208.

إلى أن توفي في مستشفى أنقرة في 12 مارس 1959، ودفن في العاصمة التركية [1]عن عمر يناهز 51 سنة وهو العمر الذي توفي فيه الأستاذ عبد الحميد بن باديس تقريبا. [2](أنظر الملحق رقم 02).

أعيدت رفاته إلى أرض الوطن في 12 مارس 1987 ودفن في مقبرة الشهداء بمسقط رأسه ببني ورتلان و لاية سطيف.[3](أنظر الملحق رقم 03).

فقد قامت جمعية عباد الرحمان بجمع مقالات الورتلاني في كتاب ضخم ونشرته في بيروت في عام 1956 م، وتحت "عنوان الجزائر الثائرة "كما احتوى الكتاب أيضا على شهادات العلماء، والسياسيين العرب في الإشادة بذكره و التنويه بجهاده، [4] أيضا احتوت هذه المقالات فضائح الاستعمار بالمغرب العربي و يقع الكتاب في 522 صفحة.[5]

أعاد الحسين طبعه للمرة الثانية عام 1963 بميلة في قسنطينة، وخلف وراءه أبنه الحسين الذي يعمل حاليا مديرا للمركز الثقافي الإسلامي لمدينة قسنطينة، وبنتا متزوجة هناك إلى جانبه، مع والدتهما حفظهم الله جميعا وبارك في أعمالهم وجعلهم خير خلف لوالدهم العظيم.[6]

[1] عويمر مولود، المرجع السابق، ص 142.
[4] تاورته محمد العيد، المرجع السابق، ص219
[3] المرجع نفسه، ص 219.
[4] عويمر مولود، المرجع السابق، ص 143.
[5] تاورته محمد العيد، المرجع السابق، ص 218.
[6] بوعزيز يحي، المرجع السابق، ص 208.

وقد دعيت في مارس 1989 للمشاركة في إحياء الذكر وفاته الثلاثين بمسقط رأسه ببني ورتيلان، وألقيت هناك محاضرة حوله وحول علماء المنطقة ودورهم في نشر العلم والثقافة ومقاومة الاستعمار.[1]

إن الشيخ الفضيل الورتلاني شخصية متميزة فريدة من نوعها حيث كان تميزه من خلال الدعوة والإصلاح الديني ونشر الفكر الإصلاحي في الجزائر والعالمين العربي والإسلامي الذي استقاه من خلال انضمامه للشيخ والإمام الأستاذ عبد الحميد بن باديس الذي لازمه ملازمة شديدة أخذ منه تعاليم الدعوة الإصلاحية لذلك فهو يعتبر من أهم الشخصيات الإصلاحية والسياسية والدينية في الجزائر خلال العصر الحديث.

كما يعتبر من فئة الأبطال القليلة التي صنعت التاريخ دون انتظار مقابل أو مكافئة، لأنه يملك موهبة نادرة ساعدته على التأثير في القلوب و العقول كما كان يتعب ويتحمل دون تراجع أيضا كان قادرا على التغيير في أي مكان يحل فيه.

[1] بوعزيز يحي،المرجع السابق، ص 208.

الفصل الثاني

الشيخ الفضيل الورتلاني: نشاطه الإصلاحي و دوره في دعم الثورة

المبحث الأول:نشاط الشيخ الفضيل خارج الجزائر.

1 – فرنسا:

لما رأت جمعية العلماء أن يشمل نشاطها المغتربين الجزائريين في فرنسا وقع الاختيار الموفق على الفضيل الورتلاني لما يتمتع به من مواهب قلما تجتمع في رجل فهو شاب طموح مشبع بلغة القرآن وفصيح باللغة الشعبية و القبائلية، فهو طليق اللسان بالفرنسية، إلى إيمان راسخ بدعوة جمعية العلماء وأسلوبها الذي يعتمد على الحكمة والموعظة الحسنة.[1] وفي منتصف عام 1936 رحل الشيخ الفضيل إلى باريس بأمر من الشيخ بن باديس، لتوعية المهاجرين الجزائريين ونشر التربية الإسلامية الوطنية فيهم وذلك لفصاحته وقدرته على التبليغ فتمكن بعد جهد جهيد وخلال أشهر معدودة أن يؤسس أكثر من 17 نادي ومدرسة ومنتدى لتعلم المهاجرين وأبناءهم اللغة العربية وأمور دينهم الإسلامي. [2]

وهكذا ظل الفضيل الورتلاني يعمل في باريس بجد وحيوية و نشاط ويؤدي رسالة جمعية العلماء بكل ما أوتي من قوة و شجاعة نادرة ومضاء وعزيمة في الأوساط العلمية في فرنسا التي مكنته فيما بعد بالاتصال بكثير من أعضاء وممثلي الجالية الشرقية العربية من مختلف أقطار العربية.[3]

---

[1] بورنان سعيد، **نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في فرنسا 1936–1959**،ا لجزائر، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، 2012، ص ص 106–107 .

[2] بوعزيز يحي، المرجع السابق، ص 177.

[3] الورتلاني الفضيل، المرجع السابق، ص 39.

وبفضل نجاحه في العمل دعم بعدد من الوعاظ والمرشدين منهم: سعيد صالحي، الشيخ صالح بن عتيق، الشيخ حمزة بوكوشة وغيرهم من الشخصيات.[1]

كما كان الشيخ الفضيل الورتلاني لا يعرف الراحة مع ذلك لا يجد الوقت الكافي للقيام بمشاريعه والوقوف على سير النوادي والفروع لذلك نجده« دائم النشاط والتحرك يعمل في النهار على تقديم الدروس، وفي الليل يقوم باتصالات ويبرمج اللقاءات مع مختلف الشخصيات الإسلامية وغير الإسلامية ويستمر في عمله إلى ساعة متأخرة من الليل».[2]

وفي أواخر سنة 1940 أصبح الفضيل الورتلاني على يقين من أن السلطات الاستعمارية الفرنسية مصممة على جعل حد لنشاطه السياسي بعد أن دأبت على تعقب تحركاته تمهيدا لإلقاء القبض عليهن لذلك عقد العزم للصفرالى مصر.[3]

2 – مصر:

بمجرد مغادرة الفضيل الورتلاني فرنسا وإختياره القاهرة مقرا له بدأت مرحلة جديدة من حياته نضالية، حيث برزت له صفات أجمع الذين تحدث معهم أو خاطبهم على أنها صفات قل ما وجدت في شخص واحد، لما كان يستفيض النفوس الجامدة و العقول النائمة حتى لقب "بالمجاهد".[4]

---

[1] يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص ص 177–178.

[2] بورنان سعيد، المرجع السابق، ص ص 107–108.

[3] Mouloud Aouimeur, **Laction de L´association des ou lémas Algerien France 1936-1954**, « Mélanges Méditerranée sdamitié de reconnaissance à André Raymond, séris 10, publication de la fondation temimi, Tunis, 2004,Tome 1,p 32.

[3] عرعار كريمة، **دور رجال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في حشد دعم المشرق العربي لثورة التحريرية** ، رسالة ماجستير ،غير منشورة، تاريخ حديث و معاصر، قسم تاريخ، جامعة باتنة، 2005–2006، ص 150.

وعند وصوله غلى مصر انتسب إلى الجامع الأزهر لإكمال دراسته(أنظر الملحق رقم 04) والتي لم تثنه عن حمل هموم بلاده إذ كان يتتبع أخبارها يوميا لاسيما السياسية حتى يكون بدراية بمجريات الأحداث ففي القاهرة وجد الورتلاني ضالته فآثر المكوث بها لمواصلة جهاده.[1]

وبعد احتكاك الفضيل الورتلاني بعدة شخصيات فكرية وسياسية خاصة حركة الإخوان المسلمين بقيادة حسن البنا جعلته يكتشف أن نضاله ضد الاستعمار والتخلف هي قضية تهم العالم كله و أن هذا النضال لا بد أن يعم كل الفضاء الإسلامي وبأنه لا جدوى من التركيز على الجزائر فقط لان أي تحرر وتقدم لبلد إسلامي هو المساعدة على تحرر وتقدم بلاده الجزائر ويبدو أن الأفكار الإخوانية بدأت تسري إلى فكره، إذ علمنا أن حركة الإخوان المسلمين حركة ذات طابع عالمي.[2]

وفي سنة 1949 أسس مكتب بالقاهرة يحمل اسم مكتب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الذي كان ممثل له، وقد عدة اتصالات لدى الكثير من الدول العربية الشقيقة وإقناعها بضرورة مد يد العون والمساعدة لإخوانه الطلبة الجزائريين الذي سيأتون من الجزائر لإكمال وإتمام دراستهم العلمية بالكليات والمعاهد فلبت الدعوة واستجابت للنداء وتم كل ذلك في ظروف جد حسنة فتوالت البعثات العلمية الواحدة تلو الأخرى من الجزائر والأقطار العربية الشقيقة وذلك تحت إشراف مكتب الجمعية المذكور.[3]

[1] عرعار كريمة، المرجع السابق، ص 150.

[2] لونيسي رابح، المرجع السابق ص 140.

[3] الورتلاني فضيل، المرجع السابق ص 40.

وقد نزل ضيف في الحكومة المصرية لجمال عبد الناصر ولقي فيها كل أنواع الإكرام وتقدير والاحترام من طرف أقطاب الساسة ابتداء من جمهوريتها إلى مجلس الوزراء وكبار المسؤولين في الدولة.

ومضى الفضيل الورتلاني في هذا غير مكترث بما سوف تحمله الأيام له فكانت لقاءاته بأحرار مصر فرصة للتوعية و التوجيه السياسي كما قام بتأسيس بعض الهيئات والمنظمات السياسية التي سعى في تكوينها وأسهم في نشاطها بحظ موفر.[1]

3 – اليمن:

كان للفضيل الورتلاني دورا بارزا في تنظيم ثورة الأحرار وتنظيرها في اليمن التي قامت بفبراير 1948 ضد الإمام يحي حميد الدين الذي ساد في عهده الطويل التخلف، والجهل، الاستبداد، حيث كان وصوله لليمن لأول مرة بداية عامة 1947 وفي جولته عبر القطر اليمن التقى بالعلماء والوجهاء والشباب وألقى خطبا في المساجد والأماكن العامة وتمكن من إقناع اليمنيين على وحدة الصف وضرورة التغيير و الخروج من الجهل والتخلف وبعد شهرين رجع على مصر حيث توجد النخبة والمعارضة اليمنية لتحضير دستور جديد أو ما سمي «الميثاق المقدس» وعاد مرة ثانية لعرض الميثاق على العلماء والسياسيين لصبر آرائهم واستعمال اقتراحاتهم.[2]

[1] الورتلاني الفضيل ،المرجع السابق، ص 41 .

[2] عويمر مولود، المرجع السابق، ص ص 138-139.

وقد تم الوصول لصيغة نهائية للميثاق المقدس في نوفمبر 1947م، وكان الاتفاق بين كل هذه الأطراف ينص على تغيير الأوضاع السياسية في اليمن بطريقة سلمية وتنصيب الإمام "عبد الله" الوزير حاكما دستوريا على البلاد خلفا للإمام " يحي حميد الدين".[1]

وتولى جميل جمال و هو عراقي الجنسية قيادة الجيش والشرطة والداخلية وشكل مجلس للشورى يتكون من 60 عضوا من أبناء الأسرة الحاكمة والبيوت الكبيرة في اليمن كما اشترك فيه الورتلاني، الأمر الذي يدل على أن اتجاه حركة المعارضة كان عربيا إسلاميا وحاول القائمون على الحركة الحصول على تأييد الجامعة العربية والاعتراف بشرعيتهم في الحكم لكن مجلس الجامعة التزم الحياد في هذا النزاع. [2]وبعد القضاء على أسرة الإمام يحي حميد الدين والتي كان من آثارها قتل يحي حميد الدين والذي كان المتهم رقم واحد الإمام الورتلاني في تدبير قلب النظام هو والدكتور مصطفى الشكعة المصري فهربا إلى وجهة مجهولة وقضى شهرين متتاليين في وسط البحر الأبيض المتوسط طالبين اللجوء إلى إحدى البلدان العربية، ومن حسن حظ الورتلاني حصوله على موافقة رئيس وزراء لبنان المرحوم "رياض الصلح" إلى اللجوء إلى الأراضي اللبنانية بطريقة غير شرعية تجنبا للمضايقات العربية والأوربية.

كما قال الشيخ البشير الإبراهيمي أنه وصلته أخبار من لبنان تقول أن العفو شمل الأستاذ الفضيل الورتلاني المتهم بتدبير الانقلاب والاغتيال، وتباشر أصدقاؤه وعارفو فضله بهذا العفو، كأنهم رأو فيه حدا للحالة التي يعيش عليها، وكأنهم يرون أن تلك التهمة على بطلانها عاقت

[1] عويمر مولود،المرجع السابق، ص 139.

[2] بونيه مزيان، المرجع السابق، ص ص 21-22.

الأستاذ الفضيل عن مواصلة جهاده في سبيل العرب والمسلمين، فالعفو يضمن له متابعة الكفاح.[1]

4 – الأقطار العربية والإسلامية الأخرى:

وزار الأستاذ الورتلاني كثيرا من الأقطار العربية والإسلامية كالكويت واليمن وإيران والمملكة العربية السعودية والبحرين واندونيسيا، وكان له في كل بلد يزوره أو يقيم فيه، نشاط مكثف واسع فيخطب ، ويحاضر، ويتصل بالهيئات والجمعيات ويلتقي الشخصيات السياسية والعلمية، ويعقد الندوات الإعلامية، ويتحدث في كل ذلك عن آلام شعبه وآماله ، ويدعو إلى نصرته ضد الإستعمار، وقد بذل الورتلاني جهودا جبارة في سبيل خدمة قضية وطنه، وإزالة الستار الاستعماري الكثيف عن محنة شعبه، ذلك الستار الذي كان يحجبها عن أنضار العالم، وكان الورتلاني وهو يخدم وطنه الصغير الجزائر، لا ينسى أبدا. [2] وطنه العربي الكبير، ووطنه الإسلامي الكبر، فكان أينما حل وارتحل، لا يفتأ يحث المسلمين شعوبا وحكاما على العودة إلى دينهم، مصدر قوتهم، وصانع مجدهم التليد، ويدعوهم إلى الوحدة واليقظة، ويحرضهم على الكفاح من أجل التحرر وإسترجاع السيادة للأوطان الإسلامية.[3]

[1] الإبراهيمي احمد طالب، **آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي**، ج 3، عيون البصائر، ط1، بيروت، دار الغرب الإسلامي ، 1997، ص 592.

[2] بورنان سعيد، **شخصيات بارزة، في كفاح الجزائر (1830–1962)**، المرجع السابق، ص 187.

[3] المرجع نفسه، ص 187–188.

المبحث الثاني: مساهمة الشيخ الفضيل الورتلاني في دعم الثورة التحريرية الجزائرية.

سافر الفضيل الورتلاني كثيرا في سبيل شرح القضية الجزائرية، فزار معظم الدول الإسلامية، مصر، اليمن، الكويت، السعودية،العراق، إيران ، سوريا، لبنان، باكستان، الهند، والتقى بكثير من زعماء المسلمين مثل عبد الرحمان عزام أمين عام جامعة الدول العربية، والشيخ محمد الحضر حسين، والشيخ محمد عبد اللطيف دراز، والشيخ مصطفى عبد الرزاق، والأمير عبد الكريم الخطابي، والمفتي أمين الحسيني، وأحمد سوكارنو رئيس اندونيسيا الذي أستقبله رسميا في قصر الرئاسة في جاكارتا.[1]

وفي كل بلد ينزل فيه، يخطب ويحاضر في المشكلة الجزائرية، مدافعا عن الشخصية الجزائرية، ومطالبا بحق الشعب الجزائري في تسيير شؤون بلاده بنفسه.[2]

وما كادت ثورة الفاتح من نوفمبر 1954 م تبرز للوجود في الجزائر حتى ارتفعت أصوات الجزائريين الأحرار في كل أنحاء الدنيا، وكان في مقدمتهم الشيخ الفضيل الورتلاني حيث سارع إلى توجيه نداءات إلى جميع الأحرار في العالم العربي والإسلامي ومنددا في نفس الوقت بأبشع

[1] عويمر مولود، المرجع السابق، ص 141.

[2] المرجع نفسه،ص 141.

الجرائم الوحشية التي يرتكبها الغلاة الاستعماريين في الجزائر، وقد كان على صلة بكبار قادة جبهة التحرير الوطني مجددين العهد على درب مسيرة النضال حتى النصر.[1]

فقد قام بتأييدها والتبشير بها مجندا قلمه ولسانه لخدمتها، فكان يشرح في كتاباته وتصريحاته حقائق تلك الثورة المباركة التي يخوضها الشعب الجزائري بأسلحة بسيطة، لكن بإيمان و صبر قويين، ضد قوة استعمارية كبرى تقف وراءها دول الحلف الأطلسي الغربي، ويدعو الدول الإسلامية غلى ضرورة تقديم الدعم المادي والمعنوي للشعب الجزائري في معركته المصيرية ضد الإستعمار الفرنسي، وقد عين الأستاذ الورتلاني ابتداء من سنة 1955 عضوا قياديا بمكتب جبهة التحرير الوطني بالقاهرة، ثم انتدبته 1958 ممثلا لها بتركيا، فاستطاع بفضل إخلاصه ونشاطه الدؤوب، أن يحدث تحولا ملموسا في موقف الحكومة التركية تجاه الثورة الجزائرية، و مهد بذلك السبيل لإقناع تركيا –العضوة في الحلف الأطلسي– بعدالة القضية الجزائرية.[2]

كما قام بنشر مقالا في 3 نوفمبر أي 3 أيام فقط من اندلاع الثورة الجزائرية التحريرية، تحت عنوان « إلى الثائرين من أبناء الجزائر اليوم حياة أو موت».[3]

[1] الورتلاني الفضيل، المرجع السابق، ص 42.

[2] بورنان سعيد، **شخصيات بارزة في كفاح الجزائر (1830–1962)**، المرجع السابق، ص 188.

[3] عويمر مولود،المرجع السابق ،ص142

وفي 15 نوفمبر من العام نفسه، أصدر مع الشيخ محمد البشير الإبراهيمي بيانا: «نعيذكم بالله أن تتراجعوا» وفي 17 فبراير 1955 شارك في تأسيس جبهة تحرير الجزائر، والتي تضم الشيخ محمد البشير الإبراهيمي.[1]

وممثلي جبهة التحرير الوطني أحمد بن بلة، و احسين آيت أحمد ومحمد خيضر، وبعض ممثلي الأحزاب السياسية الجزائرية كالشاذلي مكي، وحسين لحلول، وعبد الرحمان كيوان، أحمد بيوض، وكان الهدف الأساسي لهذه الجبهة هو مناصرة الثورة الجزائرية ومساندتها.[2]

المبحث الثالث: أعمال الشيخ الفضيل الورتلاني

1-العمل السياسي:

وقد تجلت نشاطاته السياسية في انضمامه لجماعة الإخوان المسلمين بمصر، حيث اصبح عضوا بارزا بها وكان من أنشطة أعضاء قسم "الاتصال بالعالم الإسلامي" التابع لهذه الحركة الإسلامية وقد استخلف مرتين حسن البنا في "حديث الثلاثاء" حيث كان المرشد العام غائب عن القاهرة وكتب عن صحافتها ليعبر عن هموم شعبه في الحرية ويدعوا من خلالها كافة المسلمين لتأييد القضية الجزائرية.[3]

كما أيضا انضم إلى جماعة عباد الرحمان ببيروت، وذلك بعدما اتخذ الورتلاني بيروت مقرا جديدا له لمواصلة نشاطاته على الصعيدين الشعبي والرسمي فكانت علاقته بها حميمة

[1] عويمر مولود، المرجع السابق، ص 142.

[2] المرجع نفسه، ص 142.

[3] المرجع نفسه، ص 136.

ليحصل على ما يريده من دعم ومساندة، سيما وأن هذه الجماعة ما فتئت تكن له صدق المحبة واخلص الولاء، يكفي أنها جمعت له مجموعة مقالات التي كتبها وطبعتها في كتاب واحد "الجزائر الثائرة".[1]

وفي القاهرة كان له دور بارز في تكوين جبهة دفاع إفريقيا الشمالية التي تأسست في 1الربيع الأول 1364هـ الموافق ليوم 18 فيفري 1944تحت رئاسة العلامة الجليل الشيخ الأزهر سابقا الأستاذ محمد الخضر حسي ن، ومنحت السكرتارية للفضيل الورتلاني [2] وأيضا بحكم منصبه فيها أمينا عاما قام بنشاط مكثف من خلالها وكتب عشرات المقالات والرسائل والبرقيات، إلى ملوك والرؤساء والأمراء والجامعة العربية وأمينها العام، والأمم المتحدة، والهيئات الدولية المختلفة للتنديد بالاستعمار والتعريف بالقضية الجزائرية، وكل شعوب شمال أفريقيا.[3]

وعندما قام الاستعمار الفرنسي بمجازر 8ماي 1945 بالجزائر،ووصلت أخبارها إلى القاهرة، قام بنشاط دعائي مكثف في الصحف والنوادي للتنديد بها، والاحتجاج، وتعريف العالم بخطورتها، وعرف بقضايا تونس، والمغرب الأقصى وطرابلس، وكتب عشرات المقالات في صحف مصر، والشرق.[4]

[1] عرعار كريمة، المرجع السابق، ص 66.

[2] الخمري الجمعي، المرجع السابق ص ص 120-121.

[3] بوعزيز يحي، المرجع السابق، ص 184.

[4] المرجع نفسه ص 185.

وكانت عضويته أيضا في جبهة تحرير الجزائر التي أنشأت بلبنان في الفاتح من نوفمبر 1954 والتي بقي فيها إلى أن أصبح ممثلا لمكتب جبهة التحرير الوطني بتركيا 1958.[1]

2-الصحافة:

كتب الشيخ الفضيل الورتلاني المئات من المقالات الصحفية والرسائل والبرقيات والخواطر الثائرة، في سبيل نصرة القضية الجزائرية العادلة الرازحة تحت نيران الاستعمار والعبودية، في الصحف الجزائرية[2]والعربية والإسلامية، ولم تشغله قضية وطنه المغتصب فحسب، بل كتب في كل شؤون الوطن العربي والإسلامي الكبير الكثير من المقالات، وقد احتلت قضية فلسطين مساحة بارزة في كتاباته الصحفية، ولعل تسليطنا الضوء على مقال له سنة 1954.

جاء في صيغة نداء وندبة وتحسر تحت عنوان "هل يعرف العرب هذه الحقائق عن فلسطين-أنقذوا الممكن منها قبل نزول الغضب" يبين لنا مكانتها لديه، وقد كتبها بعد أن كلفه المؤتمر الإسلامي العام بزيارة الأماكن المقدسة ومعايشة الفلسطينيين عن كثب لمدة ثلاثة شهور.

والمحلل لهذا المقال يتبين منه الكثير من الرؤى السياسية الإستراتيجية الصائبة في فكر الشيخ الفضيل الورتلاني يرحمه الله من أهمها، تنبيهه إلى أهمية اضطلاع الفلسطينيين بعبء

[1] عيساوي أحمد ، **الداعية المصلح : الفضيل الورتلاني** ، عدد 7، ص8 ،تمت الزيارة يوم:الخميس 2014/04/10 ، على الساعة:21:21،متاح في الانترنيت على الرابط الآتي: http://www.fikrenter.com/read

[2] المرجع نفسه، ص 8.

العمل الجهادي وتنبيهه إلى أهمية الح فلظ على الجزء المتبقي من الأراضي العربية في فلسطين، وأهمية مقاومة العدو الصهيوني من الداخل.[1]

3-الثقافي والاجتماعي:

بعد أن وقف الإمام عبد الحميد بن باديس بنفسه على أصول المغتربين الجزائريين بفرنسا، وأدرك حجم الأخطار التي تهددهم في عقيدتهم وأخلاقهم رأى من واجب على الجمعية التي يرأسها أن تتولى إرشاد[2]هذه الطائفة من أبناء الجزائر ولأهمية هذا الأمر فقد قرر الإمام الشروع فيه على الفور لذلك اختار الأستاذ الفضيل الورتلاني للقيام بهذه المهمة الذي باشر ع ملهِ في باريس كمبعوث عن جمعية العلماء الجزائريين فشرع في الاتصال بالعمال الجزائريين في مختلف أحياء هذه المدينة الكبيرة وكانت الخطوة الأولى هي كما قال:"...درس النفوس، اختبار الأفكار باستنطاق من اجتمعت بهم على طرق مختلفة ، وبلغات متعددة، ولهجات متفاوتة [3]، ومن خلال ما قراه على وجوه القوم استنتج وأدرك من إمراضهم، استطاع الفضيل وضع خريطة لجمع شتاتهم وبرنامجا للاتصال بعقولهم، ووسائل ينفد بها إلى قلوبهم واستطاع في عدد كبير من الناس فاعتمد عليهم ودعاهم إلى تأسيس مشروع جدي نافع فاستجابوا إلى دعوته وكونوا أولا جمعية نادي التهذيب بباريس وضواحيها وضمنوا قانونها الأساسي مادة تبيح لهم أن يؤسسوا فروعا لها في أي ناحية شاءوا، وفتح نوادي للتربية والتعليم فيها.

---

[2] عيساوي أحمد، المرجع السابق، ص ص 8-9.

[2] الورتلاني الفضيل، **رسالة بعث بها إلى صديقه يعزيز بن عمر**، مجلة الشهاب جزء 9، م 12، ديسمبر 1936، ص 461.

[3] المرجع نفسه، ص 461.

كانت النوادي التي تأسست في باريس وضواحيها متواجدة أين كان الجزائريون Paris 7pis cité Bisson, 20 éme arrondissement"

بإعداد كبيرة، وكان مقرها الرئيسي يقع في حي بيسون في الدائرة العشرين لباريس[1]

أما التوزيع الجغرافي لهذه النوادي فكان على النحو الاتي: كليشي" clichy" سان دوني"saint -denis"مينيلمونطاني" Menilmontant" بولون"Boulogne" بيير لاشييز" Père-lachaise"،بلا س دي تالي"place d'itali"[2]

هذا وقد بلغ عدد النوادي التي فتحت في باريس وضواحيها خلال المرحلة التي كان الشيخ الفضيل الورتلاني متواجدا فيها احد عشر ناديا [3]، يشمل النادي عادة على قاعة للمحاضرات، واحدة للصلاة وحجرة أكثر للتعليم، إضافة إلى فضاء لالتحاق العمال وتناول المباح من المشروبات ، وعليه فان النادي هو أشبه ما يكون بالمؤسسة شاملة، يلتقي فيه الناس للتعارف والتضامن ن وتلقي العلم، وأداء شعائر الإسلام.

ويجدر التذكير في بلن حركة التهذيب التي أسسها الشيخ الفضيل الورتلاني في باريس سنة 1936، هي وليدة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الجزائر وقد ارتبطتارتباط الفرع بالأصل حيث يقول الفضيل الورتلاني ان إبلاغ الدعوة الاصلاحية إلى جماهير العمال في فرنسا، وإقناعهم بوجوب التفافهم حولها لم يكن بالأمر الهين، لكن الفضيل بعزيمته المعهودة

[1] الشهاب، المرجع السابق، ص،461.

[2] المرجع نفسه، ص461.

[3] الإبراهيمي البشير، **التقرير الأدبي العمل في فرنسا**، مجلة البصائر، العدد 172-173، 15 أكتوبر 1952 ، ص5.

وإخلاصه للرسالة الملقاة على عاتقه، ورغبته الجام حة في الإصلاح والتغيير، استطاع أن يتغلب على كل العقبات.[1]

وشيئا فشيئا، نمت الحركة وتوسعت، وكثر الإقبال عليها، ولما أصبح مجهود الفرد لا يكفي لتيسيرها والقيام بأعبائها، كتب الفضيل إلى جمعية العلماء بطلب منها أن تشد[2] أزره ببعض رجالها، فأمدته الجمعية بالشيخ" سعيد صالحي" وغيره أمثال: "الشيخ محمد الصالح بن عتيق" والشيخ محمد الزاهي الميلي" والشيخ سعيد البيباتي" [3]، وهكذا كان الشيخ الفضيل الورتلاني لا يفتأ يدعو كل مسلم جزائري أن يهتم بتنمية هذه الحركة التي تصبوا لغرس الإسلام في قلوب مائتي ألف مسلم.[4]

كما كان لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين مكتب في القاهرة، مهمته الإشراف على البعثات الطلابية والذي كان فيه الورتلاني عضو المجلس الإداري والذي استقبل من طرف وزير التربية والتعليم "كمال الدين حسين" في منزله ليطلعه على قرار قبول الديني بما ترسله جمعية العلماء من فتيات جزائريات إلى مصر للتعليم، كما قام الورتلاني أيضا بإرسال رسالة إلى جامعة الدول العربية يطالبها بان ترسل مشرفا من جهتها يقوم بالصرف على بناء المدارس والمعاهد اللازمة.[5]

---

[1] الشهاب، المرجع السابق، ص 461.

[2] بن الدراجي فرحات، **حركة جمعية العلماء المسلمين في باريس**، مجلة البصائر، العدد 64، 11 جانفي 1937، ص 8.

[1] الزواوي بعزيز بن عمر، **إهتمام جمعية العلماء المسلمين بالحركة التهذيبية في باريس**، مجلة البصائر، العدد 103، 11 مارس 1938، ص 2.

[4] الورتلاني الفضيل، **جمعية التهذيب و عيد الفطر بباريس**، مجلة البصائر، العدد 49، 1 جانفي 1937، ص 8.

[5] عرعار كريمة، المرجع السابق، ص ص 160-161.

كما حضر الفضيل الورتلاني عدة مؤتمرات، وكان أكبرها المؤتمر الإسلامي الشعبي، الذي عقد في القدس في ديسمبر 1953، وألقى فيه خطابا مؤثرا، شارك في هذا التجمع كبار العلماء والمصلحين مثل المفكر"سيد قطب" الذي مثل جماعة الإخوان المسلمين واعترافا بجهاده في سبيل وطنه الجزائر المحتلة، ودفاعه عن فلسطين، وكفاحه من اجل ن هوض شعوب العالم الإسلامي، اختار المؤتمر الإسلامي العالمي ومؤتمر علماء الإسلام الشيخ الفضيل الورتلاني مندوبا خاصا يمثلها عبر رحلاته حول العالم.[1](أنظر الملحق رقم 05).

[1] عويمر مولود، المرجع السابق، ص 142.

المبحث الرابع: شهادات حول الفضيل الورتلاني

1-**شهادة محمد الصالح بن عتيق** :" إن الفضيل لم تلد أم مثله، وكان فصيح اللسان بالعربية، والقبائلية، والفرنسية، وقد اتفق مرة مع صاحب مقهى قبائلي يتردد عنده الكثير من المهاجرين، على عقد اجتماع هناك الاتصال بأولئك المهاجرين المشردين، وعندما ذهبنا إلى ذلك المقهى وجدنا عددا كبيرا منهم موزعين في زوايا المقهى وبجانب كل واحد كأس من الخمر، والبعض منهم مصحوبين بالنساء والفتيات.

فطلب منهم صاحب المقهى قائلا لهم: أن هناك جماعة تريد التحدث إليكم، وكانوا يتصورون إننا فرقة من المغنيين، أو ممثلين في المسرح فتقدم لهم الفضيل وخاطبهم بالغات الثلاث، وأخذ يضرب على الوتر الحساس، وذكرهم بفتوتهم ورجولتهم، وحذرهم من ضياع أعمارهم هناك بفرنسا وتعرض أمهاتهم وأخواتهم ونسائهم في الجزائر، للمهانة والاعتداء على شرفهن من طرف رجال الاستعمار الفرنسي، فتأثروا جميعا وبكوا، ولم ينته الاجتماع حتى اتفقوا جميعا على تكوين نادي هناك للجمعية، والالتفاف حوله والتخلي عن كل الرذائل، والتفكير في مستقبل أسرهم، وعائلاتهم وبلادهم الجزائر."[1]

2-شهادة محمد الأكحل شرفاء:

يصف أستاذه الفضيل الورتلاني قائلا:" أن نفس الورتلاني العظيم من تلك الفئة الأولى الأصلية، تلك التي تشبه الم عن الذهبي، ذلك الذي يصهر بالنار، ولكنه يخرج منها المع ما

[1] بورنان سعيد، **شخصيات بارزة في كفاح الجزائر (1830-1962)**، المرجع السابق، ص ص 183-184.

يكون بريقا، وأنقى ما يكون من الشوائب، وهذا نفس ما حدث للفضيل، فلقد مرت عليه كما تمر على الأفذاذ العباقرة، ظروف عابسة، حسبها الناس حجابا صفيقا بين ماضيه ومستقبله، ولكنها سرعان ما انقشعت كما تنقسم السحب الثقال عن وجه الشمس، فاشرف الورتلاني من جديد على دنيا الإسلام والعروبة بالأضواء الكاشفة، فأنار طريق الكفاح من جديد، وفتح جبهة الجهاد من جديد، وتبوأ مركزه العظيم بين أساطين النهضة الإسلامية في العالم الإسلامي."[1]

3-شهادة الأستاذ محمد طاهر فضلاء : "الشيخ الفضيل الورتلاني علما من أعلام هذا الوطن ورجلا من رجالاته التي لا يمكن ولا يجوز ان تغطى بأي غطاء أو تختفي في أي خفاء، الشيخ الفضيل الورتلاني بكلمات قصيرة رجل أوقف حياته ا واعده الله تعالى لان يكون ثائرا بكل ما تحمله هذه الكلمة من معنى ، فالرجل بحق ثائر في أي مكان ، وأي مكان ينزل فيه لا بد ان تحدث فيه ثورة، فهذا الرجل الثائر من اجل ماذا؟[2]

4- شهادة الشيخ محمد الغزالي: كان الأستاذ الفضيل الورتلاني يجمع في كيانه الضخم شمائل كثيرة بهيجة، فهو عالم فعلا في الفقه، وهو رجل دعوة يحسن أن يلقي الخطب الرائعة بصوت جهير وتأثير عميق وقدرة على تنوير الجماهير، وهو أيضا رجل خبير بالسياسة العربية والإسلامية والعالمية، ومما جعلني لا اخلطه بين أئمة العالمين (وحدته) ، بل كنت انظر إليه

[1] عيساوي أحمد ، المرجع السابق، ص 1.

[2] تاورتة محمد العيد، المرجع السابق، ص 240.

في أحيان كثيرة على انه من رجال السياسة المجردين، ومن القادة الذين يمكن أن ينهضوا بالعالم الإسلامي لو أتيحت له الفرصة.[1]

5- **شهادة الدكتور مصطفى الشكعة :**" أن صلتي بالمرحوم والدكم لم تكن مجرد صداقة ولكنها كانت إخوة موصولة الأسباب لاثنتي عشرة سنة في السراء والضراء في مصر واليمن ولبنان فكان إذا اعز اللقاء في مصر سعيت إليه في لبنان، ولقد خضنا سويا مواقف حاسمة – لا القول معارك حاسمة – في تاريخ هذه الأمة رغم حداثة سني آنذاك، فقد كان رحمه الله بمثابة الأخ الكبير لي، عشنا معا الأيام الحاسمة في تاريخ اليمن في صنعاء، وقضينا معا شهرين على ظهر باخرة صغيرة تذر ع بنا البحر الأبيض والبحر الأحمر، وعملنا من اجل استقلال الجزائر وقد كان أبوك بعلمه وفضله وفصاحته ومنطقه وصبره بمثابة كتيبة كاملة في معركة التحرير ولم نفترق إلا حين هاجر مضطرا، إلى تركيا حيث وافته المنية وهو يقرا كتاب الله بصوت جهير وقد كرمه الله في الفترات الأخيرة بوجود مستشار السفارة الليبية صديقنا الأستاذ "فرج بن جليل " بالقرب منه.[2](أنظر الملحق رقم 06 ،07).

أن الجهود التي قام بها الفضيل الورتلاني، هي جهود وطنية عظيمة في تلك الفترة، فقد كان سفير للقضية الجزائرية في العديد من البلدان سواء عربية أو إسلامية أو أجنبية، فبفضله أصبحت القضية وما تعانيه شعوبها من اضطهاد نتيجة الاستعمار، قضية العالم العربي والإسلامي بأكمله.

[1] تاورته محمد العيد ، المرجع السابق، ص 241.

[2] المرجع نفسه، ص 190-191.

إن نشاط الفضيل الورتلاني بين لنا بوضوح ، انه رائد في دعوته وذلك من خلال الأساليب التي استعملها في التعريف بالقضية الجزائرية، فهو يختلف عن زملائه من علماء الجمعية وذلك من خلال جمعه بين الأسلوب السلمي لحل القضية الجزائرية، دون ان يهمل حتمية الاستعداد للثورة المسلحة لأنه كان من ألسنتها في المشرق العربي وفي العالم الإسلامي جميعا.

الخاتمـــــــــــة

من خلال دراستنا هذه لشخصية الفضيل الورتلاني نجد أن:

مسار الحركة الإصلاحية في الجزائر كان له صدى كبير لدى بعض الأفراد من النخبة الجزائرية التي تلقت هذا الفكر أمثال عبد الحميد بن باديس الذي تأثر بها في المشرق مع الشيخ البشير الإبراهيمي وحاولا بعد ذلك تجسيدها إلى هيئة أو فريق عملي وتطبيقي على الساحة فكان ذلك بتأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي كان لها دور كبير في نشر الفكر الإصلاحي في المجتمع الجزائريين ونداءه للحفاظ على مقوماته الإسلامية من خلال نشاطها الحثيث داخل وخارج الجزائر لمناهضة الاستعمار.

فللتحق بها العديد من الطلبة الذين درسوا فيها تعاليم الدعوة الإصلاحية وحاولوا الاندماج فيها، وكان من أبرزهم الشيخ الفضيل حسنين الورتلاني الذي تميز بين زملائه، وكان من اقرب الطلبة للشيخ بن باديس الذي اختاره من بينهم ليكون ممثلا عن الجمعية في الكثير من البلدان العربية أو الغربية الذي كان كفاحه من اجل استعادت هويته الوطنية وجهوده جبارة في محاربة الاستعمار بقلمه وعلمه ونشر الفكر الإصلاحي وتوعية الأمة الجزائرية خاصة في فرنسا وشرحه للقضية الجزائرية.

كما نرى أن جهاد الفضيل الورتلاني من اجل وطنه الجزائر لا ينفصل عن جهاده من اجل نهضة الشعوب العربية والإسلامية وهذا ما شاهدناه من قبل ملك اليمن الذي طـلـــــــب

مساعدة الفضيل الورتلاني لذلك لا يمكننا إنكار ما قام به الفضيل الورتلاني والاعتراف بجهوده اتجاه وطنه لأنه احد أولئك الرجال الذين تعتز بهم الجزائر ونقيم لهم النصب في قلوب أبنائها وتسعى لتمجيدهم والإقرار بجميل عطائهم ونشر آثارهم والتعريف بهم للأجيال القادمة.

الملاحق

الملحق رقم (01) [1]

تمثل الصورة الإمام الشيخ عبد الحميد بن باديس مع ثلة من العلماء والطلبة من بينهم الشيخ الفضيل الورتلاني، أخذت الصورة سنة 1934م.

[1] تاورته محمد العيد، المرجع السابق.

الملحق رقم (02)[1]

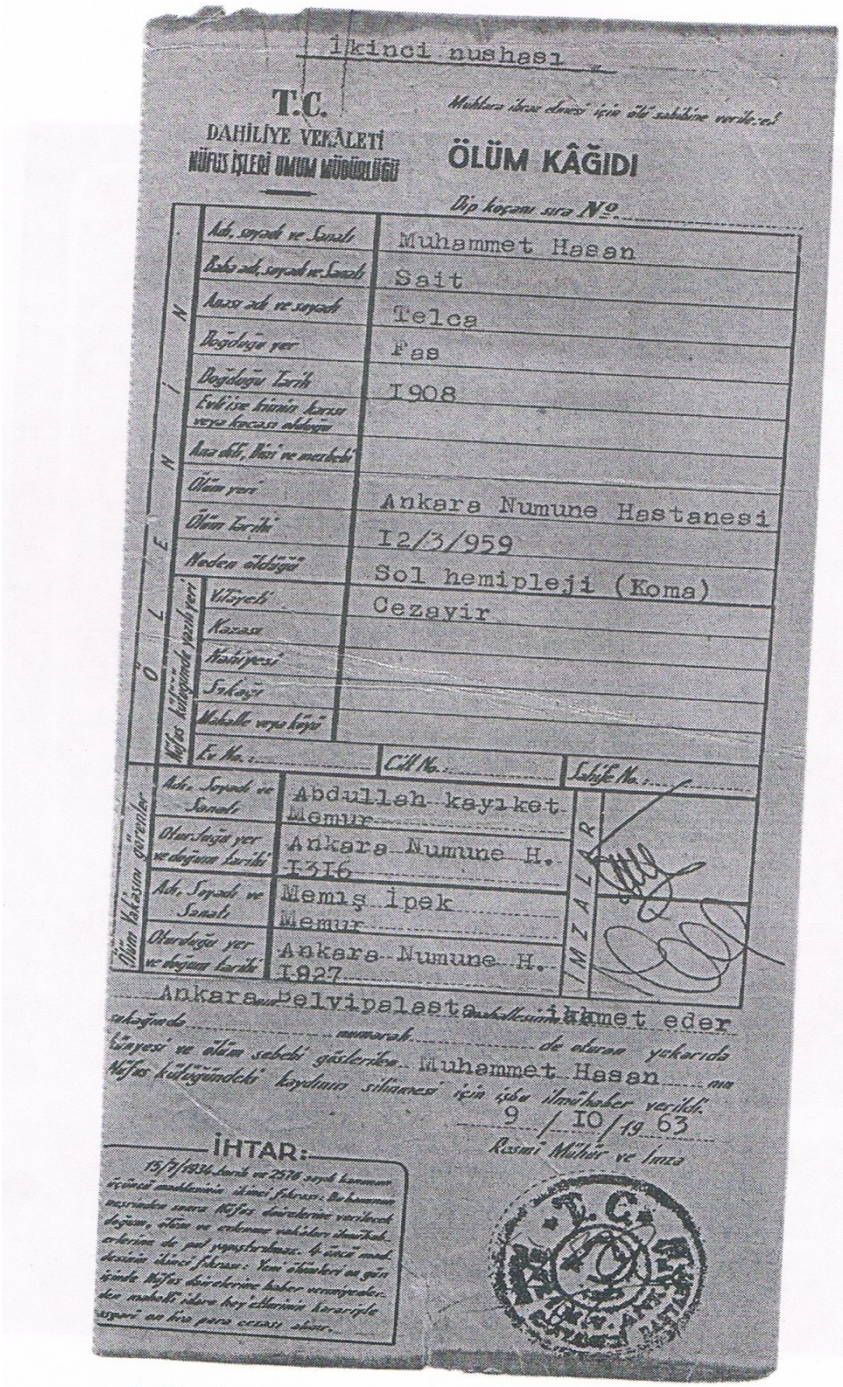

İkinci nushası

T.C.
DAHİLİYE VEKÂLETİ
NÜFUS İŞLERİ UMUM MÜDÜRLÜĞÜ

Mahkeme ilâmı devresi için ölü sahibine verilecek

ÖLÜM KÂĞIDI

Dip koçanı sıra No.

Adı, soyadı ve Sanatı	Muhammet Hasan
Babası adı, soyadı ve Sanatı	Sait
Anası adı ve soyadı	Telca
Doğduğu yer	Fas
Doğduğu Tarih	1908
Evli ise kimin karısı veya kocası olduğu	
Ana adı, Hısı ve mezhebi	
Ölüm yeri	Ankara Numune Hastanesi
Ölüm Tarihi	12/3/959
Neden öldüğü	Sol hemipleji (Koma)
Nüfus kütüğünde yazılı yeri: Vilâyeti	Cezayir
Kazası	
Nahiyesi	
Sokağı	
Mahalle veya köyü	
Ev No.:	Cilt No.: Sahife No.:

İMZALAR

Ölüm hâdisesi görenler:

Adı, Soyadı ve Sanatı	Abdullah kayıket Memur
Oturduğu yer ve doğuşu tarihi	Ankara Numune H. 1316
Adı, Soyadı ve Sanatı	Memiş İpek Memur
Oturduğu yer ve doğuşu tarihi	Ankara Numune H. 1927

Ankara Belvipalast Mahallesinde ikamet eder
mahallesinde numarak de olunan yukarıda
hüviyeti ve ölüm sebebi gösterilen Muhammet Hasan nın
Nüfus kütüğündeki kaydının silinmesi için işbu ilmühaber verildi.
9 / 10 / 19 63
Resmi Mühür ve İmza

İHTAR:
15/7/1934 tarih ve 2570 sayılı kanunun cezasını müstelzim ölmüş fıkrası. Bu kanunun mucibince sonra Nüfus dairelerine verilecek değişim, ölüm ve evlenme vukuları cihetinde evlenen de yeni yapacaklardır. Bu cezayı müstelzim ölmüş fıkrası: Yeni olanları on gün içinde Nüfus dairelerine haber vermeyenlerden mahalli idare bey'ellerince kararlaşacak miktar az bir para cezası alınır.

شهادة وفاة الشهيد الفضيل الورتلاني الذي وافته المنية بأنقرة (عاصمة تركيا) في 12 مارس 1959م.

[1] المرجع نفسه.

الملحق رقم (03)[1]

وصول رفاة فضيلة الشيخ الفضيل الورتلاني إلى مطار هواري بومدين الدولي بعاصمة الجزائر قادما من أنقرة - عاصمة تركيا - بتاريخ 12 مارس 1987م، على متن طائرة خاصة من قبل الدولة الجزائرية، وهو التاريخ الذي يصادف ذكرى وفاته (12 مارس 1959)، وقد كان في استقبال الرفاة جمع غفير من السلطات الرسمية الجزائرية ومن أسرته والعارفين بفضله، ودفن في مسقط رأسه ببلدية بني ورتلان - ولاية سطيف-.

[1] المرجع نفسه.

الملحق رقم (04)[1]

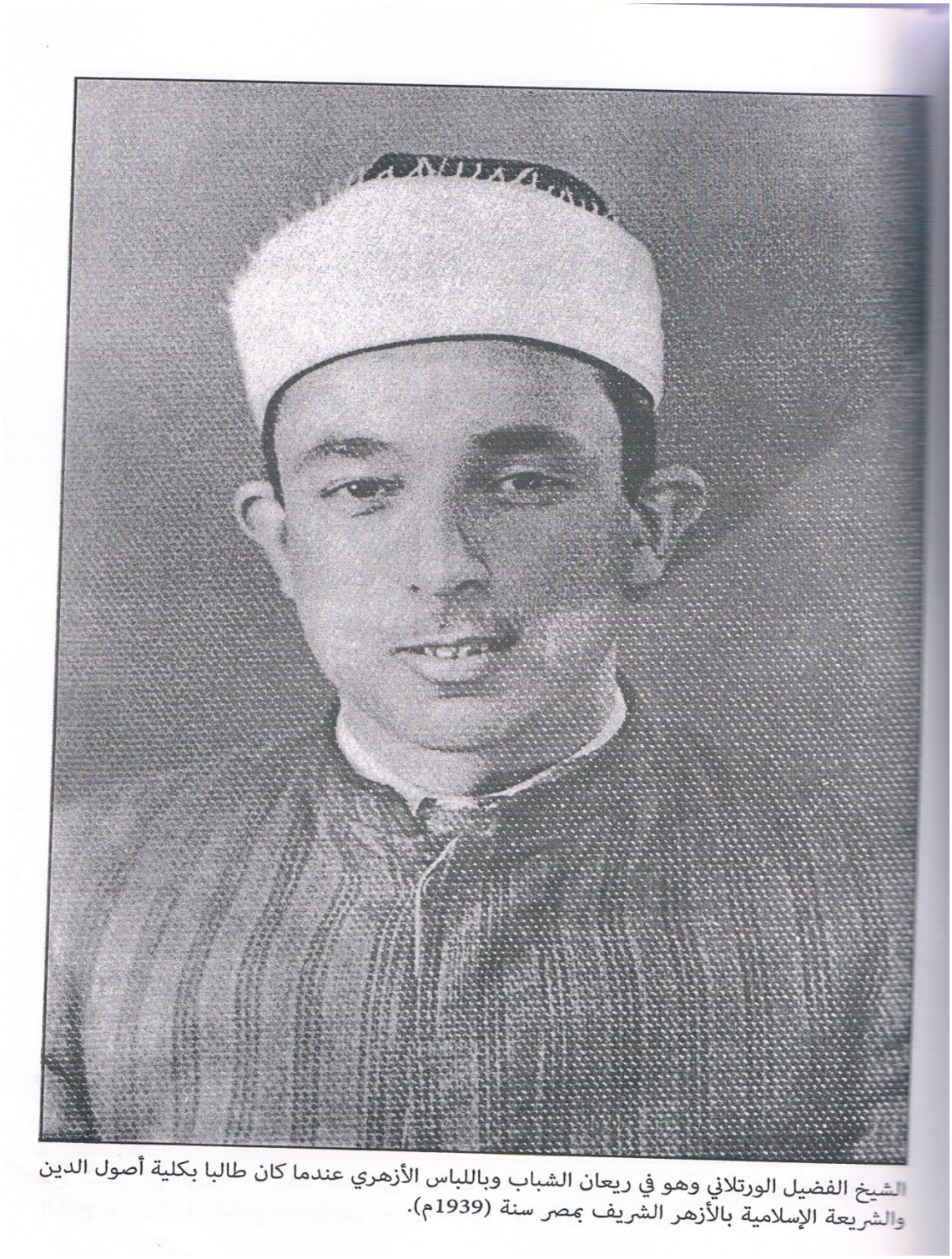

الشيخ الفضيل الورتلاني وهو في ريعان الشباب وباللباس الأزهري عندما كان طالبا بكلية أصول الدين والشريعة الإسلامية بالأزهر الشريف بمصر سنة (1939م).

[1] المرجع نفسه.

الملحق رقم (05)[1]

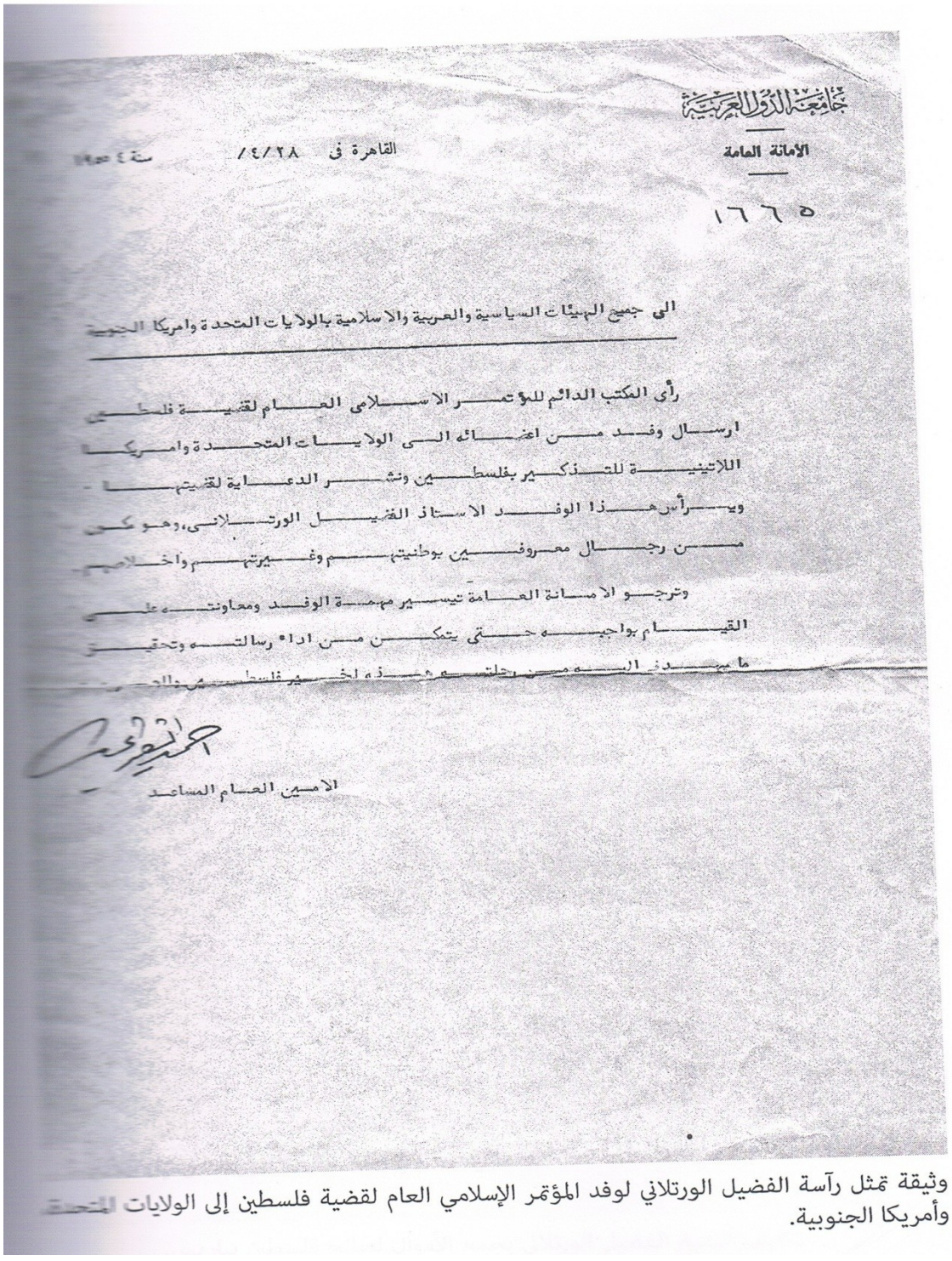

جامعة الدول العربية

الأمانة العامة

القاهرة في ٢٨/٤/ سنة ١٩٩٤

١٦٦٥

الى جميع الهيئات السياسية والعربية والاسلامية بالولايات المتحدة وامريكا الجنوبية

رأى المكتب الدائم للمؤتمر الاسلامى العام لقضية فلسطين ارسال وفد من اعضائه الى الولايات المتحدة وامريكا اللاتينية للتذكير بفلسطين ونشر الدعاية لقضيتها ويرأس هذا الوفد الاستاذ الفضيل الورتلانى، وهو مكون من رجال معروفين بوطنيتهم وغيرتهم واخلاصهم.

وترجو الامانة العامة تيسير مهمة الوفد ومعاونته على القيام بواجبه حتى يتمكن من اداء رسالته وتحقيق ما يهدف اليه من رحلتهم هذه لخير فلسطين والعرب.

الامين العام المساعد

وثيقة تمثل رآسة الفضيل الورتلاني لوفد المؤتمر الإسلامي العام لقضية فلسطين إلى الولايات المتحدة وأمريكا الجنوبية.

[1] المرجع نفسه.

الملحق رقم (06)[1]

بسم الله الرحمن الرحيم

The United Arab Emirates University

Post Graduate Studies & Academic Research

Office of the Dean

الأخ العزيز مسعود حفظه الله

سلام الله عليك ورحمته وبركاته

سعدت كثيرا بالاطلاع على رسالتكم إلى أخي الاستاذ الدكتور مصطفى الشكعة الراجحي التي تطلبونه فيها عنوانا للاتصال بي وتؤشر العلاقة بيننا إحياء لصلة كريمة مميزة كانت تربطني بالمرحوم البرور والدكم العزيز واستئنافا لوشيجة أنا أكثر حرصا على تشبيثها وتمكينها

إنه صلتي بالمرحوم والدكم لم تكن مجرد صداقة ولكنها كانت أخوة موصولة الأسباب لاثنتي عشرة سنة من السراء والضراء في مصر واليمن ولبنان فكانا إذا تمر اللقاء في مصر سعيت إليه في لبنانه ، ولقد قضينا سويا مواقف حاسمة - ولا أقول معارك حاسمة - في تاريخ كفاح الأمة رغم حداثة سني آنذاك ، فقد كان رحمه الله بمثابة الأخ الكبير لي ، فمنذ هذه الأيام الحاسمة في تاريخ اليمن في صنعاء ، وقضينا هذا شهرين على ظهر باخرة صغيرة تدرع بنا البحر الأبيض والبحر الأحمر ، ومحلنا عدن أجل استقلال الجزائر وقد كان أبوك بعلمه وفضله وفصاحته ومنطقه وحبره بمثابة كتيبة كاملة في معركة التحرير ولم نفترقه الا حين هاجر مضطرا إلى تركيا حيث واقته المنية وهو يقرأ كتاب الله بصوت جهير وقد أكرمه الله في الفترات الأخيرة بوجود ستار الشارة الليبية صديقنا الاستاذ فرج بن جليل بالقرب منه

وسوف يسرني كثيرا أن أعرف أخباركم وأطمئن على أحوالكم والله يحفظكم ويرعاكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

المؤلف

مصطفى الشكعة

العين في ٢٠ فبراير ١٩٨٥

Tel. : 678897 – Telex : 33521 JAMEAH EM – P. O. Box : 15551 – Al Ain – U. A. E.

رسالة الدكتور مصطفى الشكعة إلى نجل الفضيل الورتلاني (مسعود حسنين الورتلاني).

[1] المرجع نفسه.

الملحق رقم (07)[1]

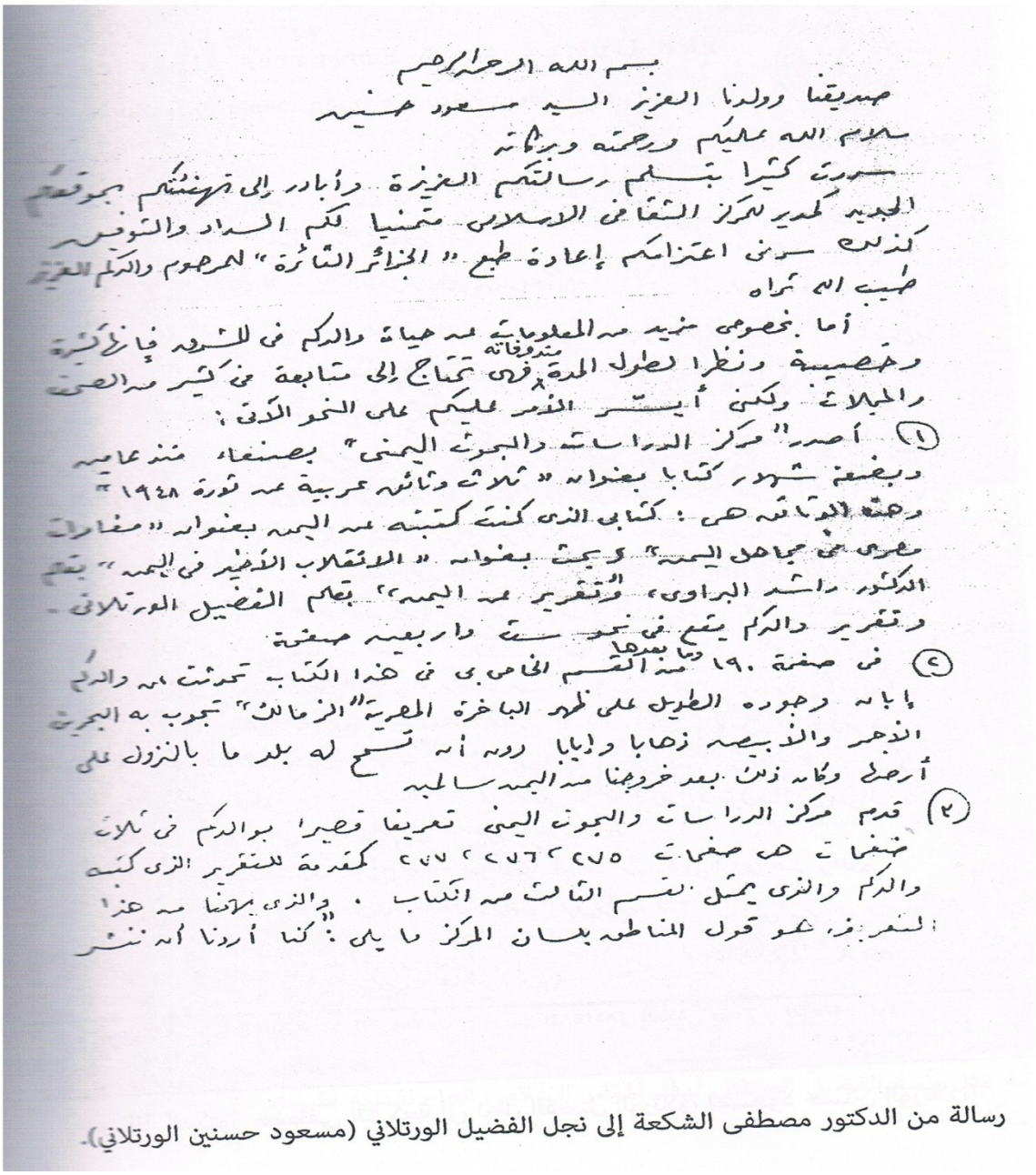

بسم الله الرحمن الرحيم

صديقنا وولدنا العزيز السيد مسعود حسنين

سلام الله عليكم ورحمته وبركاته

سررت كثيرا بتلقي رسالتكم العزيزة وأبادر إلى تهنئتكم بموقعكم الجديد كمدير للمركز الثقافي الإسلامي متمنيا لكم السداد والتوفيق كذلك على اعتزامكم إعادة طبع "الجزائر الثائرة" للمرحوم والدكم الغالي طيب الله ثراه

أما بخصوص مزيد من المعلومات عن حياة والدكم في الشرق فإنها كثيرة وخصبة ونظرا لطول المدة (وتوفياته) فهي تحتاج إلى متابعة من كثير من الصحف والمجلات ولكن أيسر الأمر عليكم على النحو الذي:

(١) أصدر "مركز الدراسات والبحوث اليمني" بصنعاء منذ عامين وبضع شهور كتابا بعنوان "ثلاث وثائق عربية عن ثورة ١٩٤٨" وهذه الوثائق هي: كتابي الذي كنت كتبته عن اليمن بعنوان "مغامرات ضابط في جماهل اليمن" وبحث بعنوان "الانقلاب الأخير في اليمن" بقلم الدكتور راشد البراوي، وتقرير عن اليمن" بقلم الفضيل الورتلاني. وتقرير والدكم يقع في نحو ستة وأربعين صفحة.

(٢) في صفحة ١٩٠ وما بعدها من القسم الخاص بي في هذا الكتاب تحدثت عن والدكم إبانه وجوده الطويل على ظهر الباخرة المصرية "الزمالك" تجوب به البحيرات الأخضر والأبيض ذهابا وإيابا دون أن تسمح له بلد ما بالنزول على أرضه وكان ذلك بعد خروجنا من اليمن سالمين.

(٣) قدم مركز الدراسات والبحوث اليمني تعريفا قصيرا بوالدكم في ثلاث صفحات هي صفحات ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧ كمقدمة للتقرير الذي كتبه والدكم والذي يمثل القسم الثالث من الكتاب. والذي يلاحظ من هذا التعريف، نحو قول المناطقة بأن المركز ما يلي: "كنا أردنا أن ننشر

رسالة من الدكتور مصطفى الشكعة إلى نجل الفضيل الورتلاني (مسعود حسنين الورتلاني).

[1] المرجع نفسه.

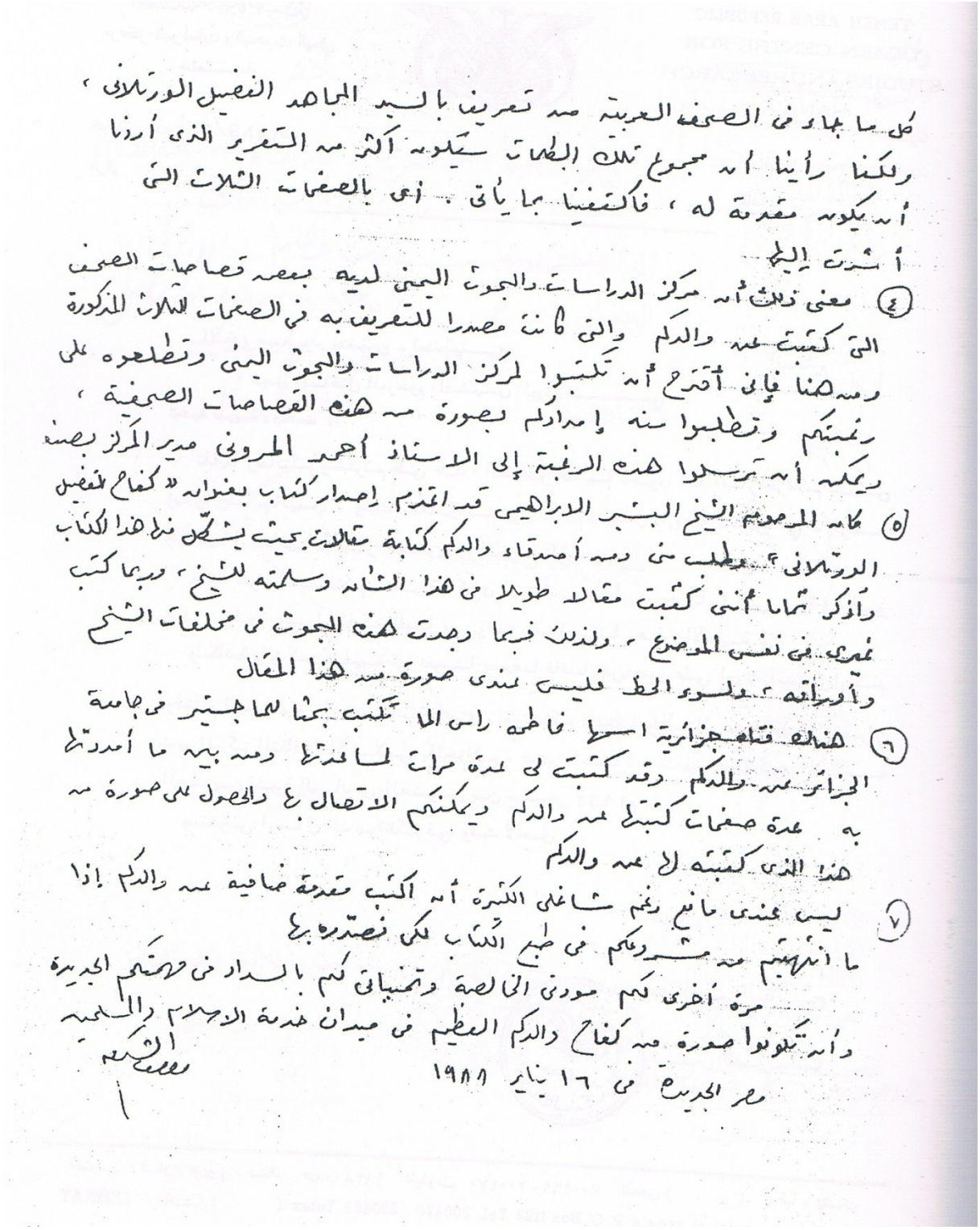

كل ما جاء في الصحف العربية عنه تعريف بالسيد المجاهد الفضيل الورتلاني ،
ولكننا رأينا أنه مجموع تلك البطاقات سيكون أكثر من التقرير الذي أردنا
أن يكون مقدمة له ، فاكتفينا بما يأتي . أعني بالصفحات الثلاث التي
أشرت إليها.

(٤) معنى ذلك أنه مركز الدراسات والبحوث اليمني لديه بعض قصاصات الصحف
التي كتبت عنه وعنكم والتي كانت مصدرا للتعريف به في الصفحات الثلاث المذكورة
وعنه هنا فإني أقترح أن تكتبوا لمركز الدراسات والبحوث اليمني وتطلعوه على
رغبتكم وتطلبوا منه إمدادكم بصورة من هذه القصاصات الصحفية ،
ويمكنه أن ترسلوا هذه الرغبة إلى الأستاذ أحمد المروني مدير المركز بصنعاء

(٥) كان المرحوم الشيخ البشير الابراهيمي قد اعتزم إصدار كتاب بعنوان « كفاح الفضيل
الورتلاني » وطلب من بعض أصدقاء والدكم كتابة مقالات بحيث يشكل منها هذا الكتاب
وأذكر تماما أنني كتبت مقالا طويلا في هذا الشأن وسلمته للشيخ ، وربما كتب
غيري في نفس الموضوع ، ولذلك فربما وجدت هذه البحوث في مخلفات الشيخ
وأوراقه ، على سوء الحظ فليس لدي صورة من هذا المقال

(٦) هناك قناة جزائرية اسمها فاطمة راس الما تكتب بها الماجستير في جامعة
الجزائر عن والدكم وقد كتبت لي عدة مرات لمساعدتها وعنه بما أعتقد
به عدة صفحات كتبتها عن والدكم ويمكنكم الاتصال بها والحصول على صورة من
هذا الذي كتبته لها عن والدكم

(٧) ليس عندي مانع رغم شاغلي الكثيرة أن أكتب مقدمة ضافية عن والدكم إذا
ما أنهيتم من مشروعكم في طبع الكتاب لكي نصدره بها

مرة أخرى أكرر لكم مودتي الخالصة وتمنياتي لكم بالسداد في مهمتكم الجديدة
وأن تكونوا صورة من كفاح والدكم العظيم في ميدان خدمة الإسلام والعربية

والسلام عليكم

مصر الجديدة في ١٦ يناير ١٩٨٩

قائمة المصادر والمراجع

1- قائمة المصادر والمراجع باللغة العربية

-القران الكريم

1-1 المصادر:

1 -تاورته محمد العيد، مسعود حسنين الورتلاني، **العلامة المجاهد الجزائري و الداعية الاسلامي الكبير الفضيل الحسين الورتلاني(1900-1959)**، قسنطينة ،دار الكسندر للطباعة و النشر، 2011

2 -الورتلاني الفضيل، **الجزائر الثائرة**، عين مليلة، دار الهدى ،2011.

2 1 الكتب:

3 -الإبراهيمي أحمد طالب، **آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي**، ج 3، عيون البصائر، ط1، بيروت، دار الغرب الإسلامي ، 1997

4 -بن عطاء الله كمال، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، مسيرة علم و إصلاح** ، ط 1، بسكرة، دار علي بن زيد للنشر، 1434هـ،2013م

5 -بوحوش عمار، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية و لغاية 1962** ،ط 1،بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1997

6 -بورنان سعيد، **نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في فرنسا 1936-1959**، الجزائر، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، 2012.

7 -بورنان سعيد، **شحصيات بارزة في كفاح الجزائر(1830-1962) رواد الكفاح السياسي والإصلاحي** 1900-1954، ط2، الجزائر، دار الأمل للطباعة والنشر، 2004.

8 -بوصفصاف عبد الكريم، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، و دورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية**، ط1، قسنطينة، دار البعث، 1981.

9 -بوصفصاف عبد الكريم، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وعلاقاتها بالحركات الجزائرية الأخرى، دراسة تاريخية وإيديولوجية مقارنة**، الجزائر، دار مداد، 2009.

10 – بوعزيز يحي، **أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة**، ج 1، دار البصائر، للنشر، 2009.

11 – الخمري الجمعي، **المراكز الثقافية والعلمية في العالم العربي عبر العصور**، 2001

12 – تركي رابح، **الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح والتربية في الجزائر**، ط 5، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1984.

13 – سعد الله أبو القاسم، **الحركة الوطنية الجزائرية (1900– 1930)**، ج 2، ط 4،لبنان، دار الغرب الإسلامي ، 1992.

14 – سعد الله أبو القاسم، **الحركة الوطنية الجزائرية(1930–1941)**، ج 3، ط 4، لبنان، دار الغرب الإسلامي، 1992.

15 – عويمر مولود، **أعلام و قضايا في التاريخ الإسلامي المعاصر**، ط 1، دار الخلدونية، 2007.

16 – لونيسي رابح، **محاضرات وأبحاث في تاريخ الجزائر**، ط 2، الجزائر، دار كوكب العلوم، 2012.

17 – لونيسي رابح، **الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد النهضة**، الجزائر، دار المعرفة.

18 – مراد علي، **الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر، بحث في التاريخ الديني والاجتماعي، من 1925إلى 1940**، ترجمة يحياتن، الجزائر، دار الحكمة ، 1999.

19 – بونية مزيان، **من علماء بلادي الجزائر**، الجزائر، دار الحديث للكتاب، 2004.

20 – موسوعة **العلماء والأدباء الجزائريين**، ط1، الجزائر، دار الحضارة، 2003.

3–1–**المجلات ومقالات الدوريات**:

21 – الإبراهيمي البشير، **التقرير الأدبي العمل في فرنسا**، مجلة البصائر، العدد 172–173ن، 15 اكتوبر 1952.

22 – بن الدراجي فرحات، **حركة جمعية العلماء المسلمين في باريس** ، مجلة البصائر، العدد 64، 1 جانفي 1937.

23 – الزواوي بعزيز بن عمر، **إهتمام جمعية العلماء المسلمين بالحركة التهذيبية في باريس** ، مجلة البصائر، العدد 103، 11 مارس 1938.

24 – الورتلاني الفضيل، **جمعية التهذيب و عيد الفطر بباريس** ، مجلة البصائر، العدد 49، 1جانفي 1937.

25 – الورتلاني الفضيل، **رسالة بعث بها إلى صديقه بعزيز بن عمر** ، مجلة الشهاب جزء 9، م 12، ديسمبر 1936.

4 1 الرسائل والأطروحات الجامعية:

26–عرعار كريمة، **دور رجال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في حشد دعم المشرق العربي للثورة التحريرية**،رسالة لنيل الماجستير،غير منشورة:تاريخ حديث ومعاصر:قسم التاريخ:جامعة باتنة: 2005–2006.

5 1 الويبوغرافيا:

27–حداد عبد المالك، **تأسيس الجمعية** ، عدد 10،تمت الزيارة يوم: 20 / 04 / 2014 ،على الساعة:15:12،متاح في الأنترنيت على الرابط الآتي: http://www.fikrenter.com/read

28–دراوي مسعود، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين** ، تمت الزيارة يوم: 22افريل 2014 ،على الساعة: 21:12متاح في الأنترنيت على الرابط الآتي: http://www.fikrenter.com/read

29–سني إسلام، **الحركة الإسلامية في الجزائر** ، العدد 347،تمت الزيارة يوم: 29–04–2014 ،على الساعة: 9:35 متاح في الأنترنيت على الرابط الآتي: http://www.fikrenter.com/read

30–سني إسلام، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين** ،تمت الزيارة يوم: 23 مارس 2014،على الساعة: 21:18 ،متاح في الأنترنيت على الرابط الآتي: http : WWW.oulma-dz.org

31–السلفي عبيد الجزائري، **بحث حول جمعية العلماء الجزائريين**، عدد 72،تمت الزيارة يوم: 26 فيفري2014،على الساعة: 15:15 ،متاح في الأنترنيت على الرابط الآتي:
http://www.fikrenter.com/read

32–فلوسي مسعود، **دور جمعية العلماء المسلمين في مواجهة المشروع الاستعماري في الجزائر** ،تمت الزيارة يوم:2014/04/14،على الساعة:12:36،متاح في الأنترنيت على الرابط الآتي:
http://www.fikrenter.com/read

33–مجوبي سليم، **منهج جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الاهتمام بالعلم والعلماء**،تمت الزيارة يوم: السبت18جانفي2014،على الساعة:13:01،متاح في الأنترنيت على الرابط الآتي:
http://www.fikrenter.com/read

34– موسى الإبراهيم ، **الحركات الإصلاحية جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والشيخ عبد الحميد بن باديس رحمه الله** ،تمت الزيارة يوم: 4 أفريل 2014،على الساعة: 18:24 ،متاح في الأنترنيت على الرابط الآتي: http://www.fikrenter.com/read

35–مصمودي زكي بن محمد التلمساني، **دور العلماء في الجهاد، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين أنموذجا**، تمت الزيارة يوم: 5 فيفري 2014،على الساعة: 14:51 ،متاح في الأنترنيت على الرابط الآتي:
http://www.fikrenter.com/read

36–كيحل عبد الرحمن، **رسالة جمعية العلماء**، تمت الزيارة يوم:2 فيفري 2014،على الساعة: 10:39 ،متاح في الأنترنيت على الرابط الآتي: http :www.oulama.dz.org

37–عمامرة رابح تركي عمامرة، **التعريف بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين**،تمت الزيارة يوم: 26 افريل 2014،على الساعة:18:25 ،متاح في الأنترنيت على الرابط الآتي:
http://www.fikrenter.com/read

38-عيساوي أحمد، **الداعية المصلح: الفضيل الورتلاني**،عدد 7،تمت الزيارة يوم: الجمعية 8 فيفري 2014،على الساعة: 21:21 ،متاح في الأنترنيت على الرابط الآتي :

http://www.fikrenter.com/read

2- قائمة المصادر والمراجع باللغة الأجنبية

39- Mouloud Aouimeur, **Laction de Ĺassociation des ou lémas Algerien France 1936-1954**, « Mélanges Méditerranée sd́amitié de reconnaissance à André Raymond , séris 10, publication de la fondation temimi, Tunis, 2004,Tome 1,p 32.

40- Ali Merad : **Le reformisne musluman en Algerie de 1925 a 1940** martan-paris, France , 1967,P 33.